

مؤلفات فخر الدين روم بك أوغلي عن الجزيرة العربية: المسألة النجدية أمودجاً

سهيل صابان

أستاذ مشارك، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود

الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٠ / ٤ / ١٤٣١ هـ؛ وقبل للنشر في ٩ / ٤ / ١٤٣٢ هـ)

الكلمات المفتاحية: فخر الدين روم بك أوغلي، المسألة النجدية، الجزيرة العربية، الدولة العثمانية.
ملخص البحث. يتناول هذا البحث تعريفاً بالمؤلفات (الكتيبات) التي نشرها فخر الدين روم بك أوغلي مع زميله محمد نابي عن الجزيرة العربية في أواخر العهد العثماني، مع ترجمة كاملة وتحقيق للمؤلف الموسوم بالمسألة النجدية، الذي تناول فيه المؤلف تعريفاً جغرافياً وتاريخياً مقتضباً عن نجد والعلاقات السعودية - العثمانية، ولاسيما في عهد الدولة السعودية الثانية وبدايات عهد الملك عبد العزيز، وإيراد بعض بنود الاتفاقية التي أبرمت بين الدولة العثمانية وبين الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

مدخل^(١)

وتحدث عن المناطق التي جرى بشأنها النزاع مع الدولة العثمانية. سواء من القوى المحلية مثل منطقة الشيخ سعيد في اليمن، وآل ثاني في قطر، وآل خليفة في البحرين؛ أو من القوى الدولية في المنطقة مثل صراع الإنجليز مع العثمانيين في الخليج. وأشار فيها إلى المداولات التي أجرتها الدولة في هذا الصدد. وبما أن فخر الدين روم بك أوغلي شغل مناصب عالية في

أصدر فخر الدين روم بك أوغلي - سفير الدولة العثمانية في لندن - مع زميله محمد نابي عدداً من الكتب عن الجزيرة العربية، تناول فيها بعض القضايا المتعلقة بوضعها السياسي في أواخر العهد العثماني.

(١) ينشر هذا البحث بدعم مادي من مركز البحوث بكلية الآداب في جامعة الملك سعود.

١٣٣٨هـ). وقد تحرك الوفد المكون من وزير الداخلية رشيد، ومحمود مختار، والدكتور جميل توبوزلو، إضافة إلى الصدر الأعظم المذكور ومؤلفنا فخر الدين روم بك أوغلي الذي أصبح فيما بعد وزيراً للمعارف. حيث بقي في هذا المنصب حوالي أربعة أشهر. وكان تعيينه لهذا المنصب في الخامس من أبريل ١٩٢٠م (١٦ رجب ١٣٣٨هـ).

عُدَّ فخر الدين روم بك أوغلي من المائة والخمسين الذين تقرر نفيهم إلى خارج تركيا، بسبب معارضتهم لبعض الأمور السياسية في البلاد، بعد انقراض الدولة العثمانية ونشأة الجمهورية التركية على أنقاضها. وذلك بالقرار الذي صدر في الأول من حزيران عام ١٩٢٤م (١٣٤٢هـ). ونفي فعلاً إلى الخارج^(٣). ولم يستطع العودة إلى البلاد إلا بعد صدور العفو العام عن المذكورين عام ١٩٣٨م (١٣٥٨هـ). وتوفي في مسقط رأسه إستانبول بعد أربع سنوات من قدومه. أي في عام ١٩٤٢م (١٣٦٢هـ).^(٤)

تركز اهتمام فخر الدين روم بك أوغلي على قضايا الجزيرة العربية، مما دفع به إلى إصدار بعض المؤلفات

(٣) معظم هؤلاء نفوا إلى البلقان. وقد جاء في وثيقة عثمانية (بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٩م) إخطار زوجة المترجم له فخر الدين روم بك أوغلي المقيمة في "ميونخ"، ما يدل على انتقال فخر الدين روم بك أوغلي إلى ألمانيا. الأرشيف العثماني، تصنيف HR.IM.106/40.

(٤) دائرة المعارف التركية: ٤٥٧/٢٧. Buyuk Turk Ansiklopedisi.

. Ist.Milli Egitim Bak. (197-1986)

الدولة، وحصل على تقدير ممتاز من السلطات العثمانية، فقد أهله ذلك للاشتراك في حل المسائل العالقة، التي حامت حولها الإشكالات السياسية في الجزيرة العربية، منطلقاً في ذلك من وجهة نظر عثمانية رسمية. تلك الواجهة التي نراها واضحة في وثائق الأرشيف العثماني بإستانبول. إذ إن ما ذهب إليه من آراء في تحليل موقف الدولة العثمانية من قضايا الجزيرة العربية، كان متوافقاً إلى حد كبير مع وثائق الأرشيف العثماني. ولذلك أوردنا أسماء تصنيفات الأرشيف العثماني وأرقامها؛ للتأكيد على أن البحث مدون من مؤلفيه من واقع وثائق الأرشيف العثماني أولاً، ثم تسهيلاً لمن يريد الاطلاع على العديد من الوثائق المتعلقة بالموضوع ثانياً.

ترجمة فخر الدين روم بك أوغلي

ولد فخر الدين رشاد بك^(٢) روم بك أوغلي في إستانبول عام ١٨٦٧م (١٢٨٤هـ) ونشأ وترعرع بها.. وصاهر الصدر الأعظم محمد فريد باشا. وعمل نائباً للسفير العثماني في بطرسبورج، ومستشاراً لحسين عوني باشا - سفير الدولة آنذاك - في فيينا، ومستشاراً في وزارة الخارجية العثمانية. وكذلك عضواً منتدباً في الوفد المرسل برئاسة الصدر الأعظم توفيق باشا لمؤتمر سان ريمو، الذي تقرر فيه حضور المتدربين العثمانيين للصلح في باريس في ١٠ مايو ١٩٢٠م (٢٠ شعبان

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HR.IM.13/130.

من النفوذ العثماني في الفترة التي نشرت فيها تلك المؤلفات. وقد طبعت إما من لدن الجهات الحكومية مثل نظارة (وزارة) الخارجية، أو من جهات شبه رسمية، مثل المطبعة العامرة في إستانبول.

والجدير بالذكر أن نشر تلك الرسائل كلها كان في عام ١٣٣٤ رومي (١٣٣٦هـ/١٩١٨م). وهي لا تتوفر جميعها في مكتبة واحدة، وإنما مبعثرة بين مكاتب إستانبول^(١) وبعض المكاتب في أنقره. ولم نتمكن من الحصول عليها إلا بعد أكثر من ست سنوات من البحث والتقصي بشكل مباشر في المكاتب والمراكز العلمية بتركيا أو من خلال المتابعة معها، وبقي واحد منها، لم نتمكن من الحصول عليه، وهو الكتيب الخاص بالمسألة القطرية. والجدير بالذكر أن له كتيبات أخرى لا تتعلق بالجزيرة العربية، مثل: مسألة طرابلس الغرب وبنغازي والجزر الاثنتي عشرة (طرابلس غرب بنغازي وجزائر اثنتي عشرة مسألة سي). وقد أقيمت خارج نطاق هذه الدراسة.

أما زميله محمد نابي، الذي شاركه في إصدار تلك المؤلفات الصغيرة، فلم نقف له على ترجمة من خلال البحث في الكتب المتخصصة، سوى ما أشار إليه

عنها. وذلك لتوضيح بعض الحقائق التي تتعلق بتاريخ الجزيرة العربية المعاصر، باعتباره أحد الملمين بمسائلها السياسية، ولديه من الوثائق ما لا توجد لدى غيره^(٥). مما دفع به إلى تقديم المعلومات الدقيقة الواردة في تلك الوثائق لعموم قراء التركيبة العثمانية.

لقد قام فخر الدين روم بك أوغلي مع زميله محمد نابي بنشر عدد من المؤلفات التي تتناول مختلف الموضوعات المتعلقة بالجزيرة العربية. وكان اهتمامه نابعاً من قناعته بضرورة قيام الدولة بإجراء إصلاحات في الجزيرة العربية، تشمل مختلف النواحي الإدارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وكان يركز على إجراء تلك الإصلاحات السياسية على وجه الخصوص، بوصفه ملماً بالاتفاقات التي جرت بين الدولة العثمانية والدول الأوروبية، ولاسيما مع بريطانيا وفرنسا. وكان مطلعاً عن كذب بمكامن النزاع بين الأطراف المعنية. ولهذا السبب فإن الموضوعات التي نشرها في مؤلفاته - التي نستعرضها في هذا البحث - تعد مادة علمية وثائقية جديرة بالدراسة والتحليل، للباحثين الذين يودون معرفة وجهة نظر الدولة العثمانية تجاه مسائل الجزيرة العربية، حيث خرجت

(٦) فقد حصل الباحث على صورة من "المسألة النجدية" و"مسألة مسقط" و"مسألة جزر البحرين" من مكتبة مجمع التاريخ التركي بأنقره، و"مسألة الشيخ سعيد" و"مسألة إرواء منطقة الجزيرة وإسقاطها" من المكتبة الوطنية في أنقره، وباقى الكتيبات من مكتبة بايزيد الدولية في إستانبول ومكتبة دائرة المعارف الإسلامية الواقعة أيضاً في إستانبول.

(٥) الأمر الذي دفع الباحث إلى هذا الزعم التوافق الموجود بين ما أدرجه فخر الدين روم بك أوغلي في كتيباته، ومحتوى الوثائق العثمانية. الذي سهل له الاطلاع على تلك الوثائق كونه عمل في مناصب عالية بالدولة العثمانية، كما عمل في لجان متخصصة داخلية وخارجية، تابحت في شؤون المنطقة السياسية.

تماطل الأخير في تسليم المدينة قام الإنجليز بالاستيلاء عليه عسكرياً عام ١٨٣٩م.

زادت أهمية عدن بعد انتعاش التجارة في البحر الأحمر. ثم زادت تلك الأهمية بعد افتتاح قناة السويس؛ حيث اتخذ محطة؛ لتزويد السفن بالوقود من الفحم الحجري. وبلغت تلك الأهمية ذروتها بعد مد خطوط البرقية بين الشرق والغرب ومرورها به.

وجرت أولى المفاوضات بين الدولة العثمانية وبريطانيا حول مسائل لحج وضالع والنواحي التسع لأول مرة في عام ١٨٧٣م. وقد أورد الكتاب نص مذكرة السفارة الإنجليزية في إستانبول إلى الباب العالي حول تلك المباحثات التي جرت بين الطرفين. كما أورد الملابس التي تمخضت عن توجه بعض عساكر الجيش العثماني إلى حواشيبي. ثم المباحثات التي جرت بين وزير الخارجية العثماني رشيد باشا ونظيره الإنجليزي حول لحج بموجب الاتفاقات المبرمة بين حاكمها والدولة العثمانية، وكذلك قضاء قعطبة وضالع.. إلخ.

ثم أورد الكتاب التقرير الذي قدمه السفير العثماني في لندن موسوروس باشا إلى الحكومة الإنجليزية، الذي أبان فيه عن حقوق السلطان العثماني على بعض شيوخ العربان في الجزيرة العربية. كما أورد الكتاب معلومات مقتضبة عن الجيش العثماني في اليمن، واستعرض أهم مراحل التسوية بين الطرفين حتى المعاهدة التي أبرمت في ٩ مارس ١٩١٤م

الكاتب بنفسه من أنه كان سفيراً للدولة العثمانية في روما. وفيما يلي ملخص عام لكل كتيب من الكتيبات التي نشرها فخر الدين روم بك أوغلي مع زميله محمد نايبي:

١ - عدن ومسألة النواحي التسعة^(٧) (عدن ونواحي تسعة مسأله سي)/فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). (١٥x٢٣ سم). ٣٩ ص: ٢٢ صفحة منها باللغة العثمانية، و١٧ صفحة باللغة الفرنسية.

يتناول هذا الكتاب أهمية موقع عدن العسكرية والتجارية الاستراتيجية منذ أقدم العصور، وأنه تعرض للاحتلال الروماني في العام ٢٤ ق.م، كما تعرض لهجوم من قبل البرتغاليين بقيادة البوكيرك في عام ١٥١٣م، لكنها لم تخضع لسيطرتهم. وفي عام ١٥٣٨م استولى عليه العثمانيون، لكنهم تركوه لحاله بعد قرن من الزمان. ووضع حاكم صنعا سيطرته عليه حتى عام ١٧٣٥م؛ إذ انفرد بسلطته في هذا التاريخ حاكم لحج الذي استقل عن حاكم صنعا. وفي عام ١٨٣٧م بيعت مدينة عدن ومينائها للحكومة الإنجليزية بموجب معاهدة عقدت بين تلك الحكومة وحاكم لحج. لكن لما

(٧) يقصد بالنواحي التسعة بلدات: الفضلي، والعميري، والحواشيبي، والعقربي، والعبدلي، ويافع، والعلوي والصبيحي. عدن ونواحي تسعة مسألة سي. ص ١٢.

تريد عقد مشروع الاستفادة من مياه نهر الفرات وبناء السدود اللازمة في العديد من المواقع بالعراق مع شركات إنجليزية، ولا سيما شركتي جيكس وبيرسون. إلا أن الشروط التي كانت تشترطها الشركات الإنجليزية كانت تصطدم في الغالب بمعارضة عثمانية؛ بسبب الأسعار المرتفعة لتلك الشركات. كما كانت الامتيازات التي تطلبها من الدولة، التي ترى أنها تنقيص من سيادتها كانت عقبة أخرى أمام تنفيذ المشروع.

ثم أورد الكتاب الخطاب الذي بعثه السفير العثماني في لندن حقي باشا (في ٢٧ مارس ١٩١٤م) بشأن المباحثات النهائية مع الخارجية الإنجليزية في هذا الصدد. كما أورد المواد الخمس المتفق عليها. وقد أفاد حقي باشا في برقيته التي بعثها (في ١٥ تموز ١٩١٤) أنه تم إبرام العقد النهائي مع الحكومة الإنجليزية والاتفاق على جميع النقاط. غير أن نشوب الحرب العالمية الأولى حال دون تنفيذه.

٣ - مسألة جزر البحرين (بحرين آدالري مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). (١٥x٢٣ سم). ١٢ ص (ثلاث صفحات منه باللغة الفرنسية).

بدأ المؤلف بالتعريف بالبحرين من حيث خط الطول والعرض، وأشار إلى أن المسافة الممتدة لهذه الجزيرة عرضاً إحدى عشرة ساعة، وطولاً أربع ساعات ونصف. وأن عدد سكانها خمسة وعشرون ألف نسمة.

٢ - مسألة إرواء منطقة الجزيرة وإساقائها^(٨) (الجزيرة قطعه سنك إرواء وإسقاء مسألة سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ١٤ ص (١٥x٢٣ سم)^(٩).

يتناول هذا الكتيب مساعي الدولة العثمانية ومباحثاتها التي استمرت ثلاث سنوات مع الحكومة الإنجليزية وشركاتها حول عزم الحكومة العثمانية على مشروع إسقاء منطقة الجزيرة (الفراتية) بالعراق وإروائها، ضمن سياسة الدولة العثمانية الرامية إلى الإصلاح الزراعي والاجتماعي للمنطقة، وذلك بعدما زادت فيها فعاليات الأجانب.

وقد جرت مباحثات عديدة بين الطرفين: العثماني والإنجليزي، وتوصل الطرفان إلى نقاط مشتركة ووقعا الاتفاقية المشتركة في هذا الصدد، غير أن قيام الحرب العالمية الأولى حال دون تنفيذها.

وأفاد الكتاب أن البدء بالمباحثات لهذا المشروع كان في عام ١٩١١م، وأورد نصوص البرقيات والمذكرات التي جرت بين الطرفين، وأن الدولة العثمانية كانت

(٨) حصل الباحث على صورة من هذا الكتيب من المكتبة الوطنية في أنقرة. وهو محفوظ تحت تصنيف 06 Mil EHT A 2728.

(٩) وقد سبق أن ترجم الباحث هذا الكتيب إلى اللغة العربية مع تحليل لمضمونه، ونشر في مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية - مج ١، ع ٢٤ (رجب - ذو الحجة ١٤١٦هـ / ديسمبر - مايو ١٩٩٦م). ص ١٢٩-١٤٠.

ما جاء في تلك المعاهدة، ما أدى بالحكومة الإنجليزية إلى مذاكرة الموضوع معهما، وتأخر التصديق على المعاهدة مع العثمانيين والإنجليز، ونشوب الحرب العالمية الأولى دون التصديق عليها من الطرفين المعنيين: الإنجليزي والعثماني.

٤ - مسألة جزر فرسان (فرسان آدالري مسأله سي)/ فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٨ ص (١٥x٢٣ سم). (٦ صفحات باللغة العثمانية وصفحتان باللغة الفرنسية).

ابتدأ المؤلف بالحديث عن المحاولات الألمانية (في عام ١٩٠٠م) لانتحاذ جزيرة قوم (قمّاح) المجاورة لجزيرة فرسان الأم في البحر الأحمر بمحاذاة جازان، مستودعاً للفحم الحجري؛ بغية توفير الوقود من الفحم الحجري لسفنها المتوجهة إلى آسيا [الشرق] الأقصى؛ بسبب حرب اليابان.

وذكر المؤلف أن الموافقة على ذلك الطلب الألماني كان سيشكل مثلاً يحتذى للدول الأخرى التي تمر سفنها بالمنطقة. وفي الوقت ذاته فإن العلاقات الحميمة بين ألمانيا والدولة العثمانية في تلك الفترة كانت تحدّها؛ لرفض طلب ألمانيا. مما حدا بالباب العالي لإيجاد صيغة مناسبة وهي تزويد السفن الألمانية بالوقود من مستودعات الدولة العثمانية في الجزيرة. ولكن الحكومة الألمانية أرسلت سفينة محملة بالفحم الحجري إلى الجزيرة المذكورة وأنزلت حمولتها مع بيان حكومة

وقد استعرض المؤلف بعض الأحداث التاريخية للبحرين، فأشار إلى الاحتلال البرتغالي للجزيرة في عام ١٥٠٧م، وقيام الشاه عباس الصفوي بطردهم منها عام ١٦٢٢م، ووقوع نزاع بين الفرس والعرب على حكم الجزيرة إلى أن تمكن العتوب من نزعها من الفرس عام ١٧٨٤م. ثم التدخل الإنجليزي لشؤون الجزيرة (في عام ١٨٧٠م) وتغيير حاكمها؛ بحجة القضاء على أعمال القرصنة في المنطقة.

ثم استعرض الكتاب المباحثات التي جرت بين السفارة الإنجليزية في إستانبول والباب العالي إزاء التدخل الإنجليزي في جزيرة البحرين التي كانت معدودة من الدولة العثمانية التي عاملت البحرينيين معاملة العثمانيين. مع الإشارة إلى أن الإنجليز لم يدعوا حق حماية البحرين على الجزيرة إلا في عام ١٨٩٢م، وذلك بعد التمهيد لذلك بفترة عقدين من الزمان. وقد رفضت الحكومة العثمانية تلك الحماية الإنجليزية على الجزيرة. كما أورد الكتاب سبعة عقود أبرمت بين الإنجليز وشيوخ البحرين فيما بين ١٨٢٠م وحتى عام ١٨٩٨م، وفحوى كل معاهدة بشكل مقتضب.

وفي القسم الأخير من الكتاب أورد المؤلف القسم الثالث من المعاهدة الإنجليزية - البحرينية مع ما أشار إليه السير أدوارد غراي (في ٢٩ تموز ١٩١٣م) من إدراجه مع بيان الكويت، والمباحثات التي جرت بينه وبين السفير العثماني في لندن حقي باشا في هذا الخصوص. كما أشار إلى اعتراضات روسيا وألمانيا على

٥ - مسألة حضرموت (حضرموت مسأله سي)/
فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي. - إستانبول:
المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٦ ص
(١٥x٢٣ سم). (من منشورات نظارة الخارجية).

هذا الكتيب على العكس من الكتيبات الأخرى
للمؤلف لا يقتبس معلوماته من وثائق وزارة الخارجية
العثمانية، وإنما من دائرة معارف إنجليزية. فقد ذكر في
البداية أنه بالنظر لعدم وجود معلومات عن حضرموت
ضمن أوراق وزارة الخارجية (العثمانية) فإن معظم
المعلومات اقتبست من دائرة المعارف الإنجليزية. وقد
عرف بحضرموت الواقع في السواحل الجنوبية للجزيرة
العربية، والذي يحيط به من الغرب ولاية اليمن، ومن
الشرق عمان، ومن الشمال صحراء الدهناء. ويقع في
واد ضيق ثم يتسع كلما اتجهنا إلى البحر. وأهم موانئها
المكلا والشحر المعدودان مدينتين مهمتين في
حضرموت، إضافة إلى البلدات الصغيرة مثل رداع
والقسير.

وذكر المؤلف أن اسم حضرموت قديم ورد في
التوراة، كما تحدث عنه الجغرافيون اليونانيون. مشيراً
إلى أن الآثار التاريخية القديمة التي وجدت في وادي
حضرموت تدل على أنه كان مهدياً للحضارة
والانتعاش. كان أن الحضارة يدعون أنهم من نسل
يعرب بن قحطان. كما أشار إلى وجود العديد من
السادة والأشراف من أولاد الرسول - صلى الله عليه
وسلم - . وذكر أن عدد سكان حضرموت حوالي

ألمانيا بعدم مناسبة وجود العساكر العثمانيين في الجزيرة.
إضافة إلى ذلك رفض ألمانيا لبيان الباب العالي إلى
الدول الأجنبية بإمكان قيام سفنها بالتزود من الوقود في
الجزيرة.

وقد أورد الكتاب نصوص المعاهدة التي أبرمت بين
الدولة العثمانية وألمانيا (عام ١٩٠١م) التي تكونت من
أربع مواد، فحواها موافقة الباب العالي لطلب ألمانيا
باستئجار الجزيرة^(١٠).

وتناول القسم الأخير من الكتاب المباحث التي
جرت (في ١٥ سبتمبر ١٩١٣م) بين الدولة العثمانية
والحكومة الإنجليزية؛ لمنح امتياز الغاز في جزيرة
فرسان، مع استعراض لحمس قطع من الرخص
الممنوحة لحمسة أشخاص عن منح حق امتياز البحث
عن المعادن، ليس في فرسان فحسب؛ بل حتى في
سوريا وجبل لبنان وحوران، والشركات التي تأسست
لهذا الغرض، والأموال التي كان من المفروض إيداعها
في البنوك، مقابل حقوق الامتياز المذكور، مع إيراد
توضيح عن المواطن الإنجليزي بوقسال والعثماني المقيم
في القاهرة سليمان نظيف بك ومشروعهما الاستثماري
في هذا الصدد.

(١٠) سبق أن نشر الباحث تفصيلات هذا الموضوع في بحثه الموسوم
بالمحاولات الألمانية لاستغلال جزر فرسان - في جنوب البحر
الأحمر - في ضوء وثائق الأرشيف العثماني: ١٣١٨ -
١٣٢٠هـ/١٩٠٠ - ١٩٠٢م. - المجلة الأردنية للتاريخ
والآثار. - المجلد ٤، العدد ٣ (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). ص ١٢٧ -

العسكري والسياسي؛ بناءً على قربها من باب المندب. وذكر أنه لما قام تاجر فرنسي بشرائها من أحد شيوخ المنطقة، ويدعى الشيخ علي ثابت؛ بغية تحويلها إلى مركز تجاري، مقابل مبلغ ثمانين ألف ريال، فإن الحكومة العثمانية لم توافق على هذا البيع، ووبخت الشيخ المذكور الذي أنكر قيامه بهذا البيع.

وذكر المؤلفان بقيام سفينة حربية فرنسية (عام ١٨٧٢م) بالاستيلاء على الشيخ سعيد، فلما احتج الباب العالي على ذلك، أنكرت فرنسا هذا الاستيلاء؛ بل بينت للباب العالي رغبة فرنسا في توثيق علاقاتها الحميمة مع الدولة العثمانية. كما أورد المؤلف معلومات أخرى عن المحاولات التي تكررت مع الفرنسيين في الاستيلاء على منطقة الشيخ سعيد (في عام ١٨٨٤، و١٨٨٥م، و١٨٩١م، و١٨٩٣م). كما أورد معلومات مقتضبة عن تشجيع النائب الفرنسي فرانسوا دولونقل للحكومة الفرنسية بالاستيلاء على الجزيرة. كما استعرض مقتطفات من أخبار الصحافة الفرنسية عن هذا الموضوع.

وذكر المؤلف أن مطامع الحكومة الفرنسية كانت قائمة على قدم وساق لاحتلال منطقة الشيخ سعيد. غير أنها لم تجرؤ على القيام بذلك؛ لمعرفتها التامة بموقف الباب العالي الصارم في هذا الأمر. وأشار المؤلف في الفقرة الأخيرة من الكتيب إلى أن أهمية هذه المنطقة لفرنسا كانت إستراتيجية للغاية؛ بسبب وقوعها على الطريق إلى بعض المستعمرات الفرنسية. مع إشارة

مائة وخمسين ألف نسمة. خمسون ألفاً منهم مقيمون في شبام وتريم، وخمسة وعشرون ألفاً منهم في دنوان ومثلهم في المكلا والشحر، وخمسون ألفاً منهم متفرقون في الأراضي الزراعية بالقرى.

كما تحدث المؤلف عن مكانة السادة في حضرموت، وأشار إلى أنهم لا يحملون السلاح ولا يشتغلون بالتجارة أو الزراعة؛ بل إن لهم أملاكاً كثيرة، يشغلون فيها العبيد أو أناساً باليومية. ثم ذكر أن أكثر القبائل نفوذاً في حضرموت هم بنو يافع ثم القعيطي التي تنحدر من الأولى. كما أورد أسماء القبائل [والأسرا] الأخرى المنتشرة في المنطقة، مثل شيبان، والنهدي، والعامودي. كما ذكر قبيلة الكثيري، مشيراً إلى أنها أقوى قبائل حضرموت وأكثرها نفوذاً. وأورد المؤلف معلومات مقتضبة عن العلاقات التجارية لأهالي حضرموت بالهند وجاوا وغيرهما من المناطق في جنوب شرق آسيا، كما ذكر أن العساكر غير النظامية في حيدرآباد يتشكلون من أهل حضرموت. وأخيراً ذكر عدم وجود معلومات عن وصول النفوذ العثماني إلى حضرموت.

٦ - مسألة الشيخ سعيد (شيخ سعيد مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٤ ص (١٥x٢٣ سم).

عرف الكتاب بأراضي الشيخ سعيد بأنها تقع في سنجق تعز من ولاية اليمن، وأنها تتميز بموقعها

دخلوا تحت تبعية الأتراك^(١٣)، مشيراً إلى أن أصل القبائل القاطنة في الكويت قد قدمت من جهة الحجاز^(١٤).

ثم تحدث الكتاب عن وفاة مبارك آل صباح (في عام ١٩١٥م) وانتقال الحكم فيها إلى ابنه جابر، وأن أهل الكويت على المذهب الشافعي، وأن النظام القائم فيها مستند على الشريعة الإسلامية، وأنه على غرار جمهورية مستقلة، كل الوظائف الحكومية بها يشغلها أهلها. كما أورد معلومات عن تجارتهم البحرية من

المؤلف للباب العالي بضرورة توفير عدد كاف من العساكر في المنطقة؛ للحيلولة دون استيلاء فرنسا عليها.

٧ - مسألة الكويت (كويت مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد ناي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٣٤ ص (١٥٢٣ سم).

عرف الكتاب بالكويت، وذكر عدد سكانه بأنه في حدود عشرين ألف نسمة، وأن ميناءه ملائم لدخول السفن إليه، مشيراً إلى أنها دخلت تحت نفوذ الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الرابع (عام ١٦٢٨م) رويداً رويداً^(١١) بعد انقراض الخلافة العباسية في بغداد ووقوعه تحت النفوذ الإيراني. وأفاد الكتاب أن القبائل العربية القاطنة في الكويت تمكنت من استردادها من الفرس^(١٢) في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي ثم

=حکم آل صباح هناك بعد أن استأذنوا حکام هذه المنطقة وهم شيوخ بني خالد. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر/ بدر الدين الخصوصي. - ط ٢. الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م: ٩٨/١-١٠١.

(١٣) الحقيقة أن تبعية الكويت للدولة العثمانية كانت اسمية، ولم تتجاوز تلك التبعية تقديم المساعدة لوالي بغداد العثماني مدحت باشا أثناء حملته الشهيرة على الأحساء (عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م)، وعلى الرغم من محاولة والي بغداد نامق باشا ربط الكويت بالبصرة، بغية تقوية النفوذ العثماني في المنطقة إلا أنه لم يفلح في مسعاه. وقد شرحنا أبعاد ذلك الموضوع بالتفصيل في بحثنا الموسوم بـ الكويت في وثائق الأرشيف العثماني، ضمن كتابنا: الجزيرة العربية: بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية/سهيل صابان. - الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. ص ٤٠٩-٤٥٠.

(١٤) الحقيقة أن ما أجمع عليه المؤرخون أن القبائل القاطنة في الكويت وهي العتوب قد قدمت من نجد، وبالتحديد من موطنها الأصلي الهدار في الأفلاج. دراسات في تاريخ الخليج العربي. مرجع سابق: ٩٨/١.

(١١) هذا الكلام غير دقيق؛ لأن الكويت لم تكن مدينة قائمة بذلك الاسم في هذا التاريخ. وإنما يرجع تأسيسه إلى عام ١٧١٦م عندما أسسها حکام بني خالد. وكانت الكويت حينئذ تسمى بالقرين. وأقدم خريطة يظهر عليها اسم القرين يعود تاريخها إلى منتصف القرن السابع عشر الميلادي. تاريخ الكويت الحديث: ١١٦٣-١٣٨٥هـ/١٧٥٠-١٩٦٥م/أحمد مصطفى أبو حاكمة. - الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤م. ص ١٧-١٩.

(١٢) الحقيقة أنه لا يوجد مصدر موثوق لهذه المعلومة إلا المراجع الإيرانية التي تحاول إثبات أحقيتها في بلدان الخليج. كما أن قبائل العتوب وهم آل صباح وآل خليفة والجلهمة قد دخلوا الكويت في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي، وأسسوا =

للعلاقات العثمانية - الكويتية ، وجزيرة بوبيان وخور
عبد الله ، مع الإشارة إلى علاقات مبارك آل صباح
ببعض زعماء المنطقة.

٨ - مسألة المحمرة (محمرة مسأله سي) / فخر
الدين روم بك أوغلي ومحمد ناي. - إستانبول: المطبعة
العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٨ ص
(١٥x٢٣ سم).

عرف الكتاب بالمحمرة بأنها تقع في ولاية عربسان
من إيران بين شط العرب ونهر قارون ، وأنها تقع في
مسافة ثمانية وثلاثين كلم في جنوب شرقي البصرة. وبما
أن الإنجليز قاموا عام (١٨٨٩م) بفتح الطريق أمام
السفن حتى الناصرية وأهواز الغنيتين بالبترو، فقد
اكتسبت المحمرة أهمية خاصة.

وأفاد الكتاب أنه بموجب معاهدة أرضروم (عام
١٨٤٧م) فقد تركت المحمرة لإيران بعد أن كانت
متداولة بين العثمانيين والإيرانيين ، على الرغم من أن
حاكمها منسوب إلى العرب. كما ذكر تعرض المحمرة
للاحتلال الإنجليزي (عام ١٨٥٧م) بعد الحرب التي
وقعت بين إيران والإنجليز، الذين وضعوها تحت
حمايتهم ، فانتعشت تجارتها وازداد عدد سكانها،
وباتت مرتبطة بالإدارة الهندية أكثر من حكومة إيران.
وهي رغبة حاكم المحمرة الشيخ خزعل ، الذي تمكن
من شراء كثير من بساتين النخيل بالقرب من البصرة ،
ما أدى إلى زيادة نفوذ له فيها.

ثم أورد الكتاب نص المعاهدة التي أبرمت بين

خلال سفنهم البالغة ألفي قطعة ما بين سفينة صغيرة
وكبيرة. كما تحدث الكتاب عن محاولات مدحت باشا
في إدخال الكويت تحت الحكم العثماني ، وفشله في
ذلك ؛ بسبب معارضة الأهالي. فبقيت على حالها
المستقل^(١٥).

وتحدث الكتاب عن العلم الخاص الذي رفعه أهالي
الكويت على سفنهم حتى عام (١٨٧٠م) ، ثم
اضطراهم لرفع العلم الإنجليزي والفلمنكي. ثم
استعرض الكتاب كيفية دخول الكويت تحت الحماية
الإنجليزية (في عام ١٩٠١م)^(١٦) ، واعتراضات الباب
العالي على ذلك ، والمباحثات التي جرت بين الطرفين
في مختلف التواريخ. كما استعرض الكتاب المعاهدات
التي جرت بين الإنجليز والكويت بشكل مقتضب ، كما
فصل في إيراد نص المعاهدة المبرمة في (العاشر من
رمضان ١٣١٦هـ / ٢٣ كانون الثاني ١٨٩٩م) والمواد
العشر التي شملتها باللغة العثمانية والفرنسية ، مع
ترجمة للمقال المنشور في صحيفة تايمس الإنجليزية (في
٢٨ كانون الثاني ١٩١١م) ، مع عرض سريع

(١٥) وكما أشرت في تعليقي الأسبق ، فإن المؤلف ينقل وجهة نظر
الدولة العثمانية والتي انعكست أيضاً على وثائق الأرشيف
العثماني والتي تدل بوضوح على أن الكويتيين لم يقبلوا
بالموظفين العثمانيين المرسلين إليهم ؛ للإشراف على الجمرك
أو لتوفير الأمن للبلد. إلخ. الأرشيف العثماني ، تصنيف
IDH.44930 .

(١٦) الصحيح هو ١٨٩٩م ، وهي اتفاقية الحماية البريطانية على
الكويت ، تاريخ الكويت الحديث. مرجع سابق. ص ٣١٢ .

الإنجليزية في مسقط، كما ذكر بوجود جبال شاهقة في الجانب الخلفي من مسقط، هي حاجز طبيعي مدافع عنه.

وأوضح الكتاب أن أهمية مسقط اتضح (في عام ١٥٠٦م) لما بدأ البرتغاليون بالاستيلاء على مسقط وسواحل عمان. حيث قام البوكيرك (في عام ١٥٠٨م) بتخريب قرياط. وكان ميناء قلحط أهم ميناء في المنطقة. فانتقلت الأهمية بعد ذلك التاريخ ولمدة ١١٤ سنة إلى مسقط، الذي بات مقراً للبرتغاليين بعد تدميرهم لهرمز عام (١٦٢٢م). وتمكن إمام عمان من استرداده من البرتغاليين (عام ١٦٤٨م). وتعرض مسقط لاحتلال إيراني إلا أنهم اضطروا لتركه عام (١٧٤١م).

وبين الكتاب اضطراب أئمة عمان لدفع الضريبة للوهابيين بعد النجاحات التي أحرزوها. كما ذكر أن ظهور أعمال القرصنة في الخليج أدى إلى تدخل الإنجليز في الأمر. لكن السيد سعيد بن سلطان ومن خلال الأسطول الذي تمكن من بنائه استولى على سوقطرة وزنجبار وغيرها من الأماكن. وانتعشت موانئ صحار وبرقا ومسقت في عهده. كما أورد الاختلافات التي ظهرت بين أبنائه بعد وفاته عام (١٨٥٦م).

ثم أشار الكتاب إلى بعض التقارير التي أعدها الإنجليز حول عمان ومسقط، والخلافات بينهم وبين الفرنسيين على النفوذ، ما أدى إلى إبرام اتفاق فيما بينهم عام (١٨٦٢م) بالاعتراف باستقلال مسقط. وذكر الكتاب في الفقرة الأخيرة منه عدم وجود

السفير العثماني في لندن حقي باشا وبين وزير خارجية بريطانيا السر غراي (في ٢٩ تموز ١٩١٣م)، والتي توضح الحدود الفاصلة بين أراضي المحمرة والحدود العثمانية. وأورد الكتاب في الملحق المذيل له المذكرة التي قدمها السفير العثماني صدر الدين بك بشأن المحمرة، التي أبان فيها عن مقصد الإنجليز في الاستيلاء على المحمرة، بعد تمكنهم من وضع حمايتهم على الكويت، المتمثل في التمكن من السيطرة على مدخل شط العرب. كما استعرض الكتاب بعد ذلك الوسائل التي يجب على الدولة العثمانية اتخاذها؛ بغية استمالة حاكم المحمرة الشيخ خزعل خان وجماعته نحو الدولة العثمانية، وتقديم الاعتراض اللازم بعدم إمكانية القبول بتدخل حكومة ثالثة في مسألة تتعلق بالدولة العثمانية وإيران.

٩ - مسألة مسقط (مسقط مسأله سي) فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ٦ ص (١٥x٢٣ سم).

ابتدأ الكتاب بالتعريف بمسقط، فذكر أنه يقع في جنوب شرق الجزيرة العربية، وأنه عاصمة عمان. ونظراً لوقوعه على مدخل الخليج العربي فإن له أهمية استراتيجية كبيرة. وأشار إلى أن مدينة جوادر التي هي ميناء لمقرعة لحكومة مسقط. وأنه بناءً على اتفاق مبرم بين حاكم مسقط والإنجليز فقد استولوا على هذا الميناء. وأشار إلى وجود مندوب سياسي عن حكومة الهند

١٠ - مسألة السواحل القطرية (قطر سواحلي مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ١٦ ص (١٥x٢٣ سم). (النص باللغة العثمانية والفرنسية).

وهذا الكتاب الوحيد الذي لم يستطع الباحث الحصول على نسخة منه، وبالتالي الاطلاع على مضمونه من معلومات عن قطر.

١١ - المسألة النجدية (نجد قطعه سي مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). ١٥ ص (١٥x٢٣ سم)^(١٧).

(١٧) لا بد من الإشارة في نهاية هذه القائمة إلى أن المؤلفين المذكورين قد أصدرنا كتيبات أخرى، لم تضم للقائمة؛ بسبب أنها لا تتعلق بالجزيرة العربية. منها: مسألة امتياز معادن البترول في منطقة الجزيرة (الجزيرة قطعه سنده كي يترول معدنلري مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). (١٥x٢٣ سم). ٢٣ ص (٩ صفحات باللغة العثمانية، و٣ صفحات باللغة الإنجليزية). ومنها: مسألة بغداد (بغداد مسأله سي) / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). (١٥x٢٣ سم). ٥٣ ص (٣٣ صفحة باللغة العثمانية وبقية الصفحات باللغة الفرنسية). ومنها: مسألة طرابلس الغرب وبنغازي والجزر الاثنتي عشرة / فخر الدين روم بك أوغلي ومحمد نايبي. - إستانبول: المطبعة العامرة، ١٣٣٤ (رومي) (١٩١٨م). (١٥x٢٣ سم). ٢٠ ص (باللغة العثمانية والفرنسية).

معلومات عن اعتراض الدولة العثمانية لاستقلال مسقط، كما أشار إلى عدم تدخلها في تأسيس العلاقات مع الغربيين، لكنها أكدت لهم في كل مرة حقوقها في الجزيرة العربية.

إن الكتيبات الإحدى عشرة التي استعرض الباحث معلومات مقتضبة عنها فيما سبق تضمنت معلومات عامة، زوّدها موظفو الخارجية العثمانية؛ حتى يكون لديهم إلمام عام بالمناطق المذكورة في تلك الفترة. والسبب الذي دفع فخر الدين روم بك أوغلي وزميله إلى هذا العمل، وهو وجهة نظر الخارجية العثمانية أيضاً بحسب رأي الباحث، ما شوهد في الفترة الأخيرة من حكم الدولة العثمانية من انتشار واسع للنفوذ الإنجليزي في الخليج والجزيرة العربية. الأمر الذي أقلق السلطات العثمانية من فقد سيطرتها على مناطق نفوذهم في المنطقة.

كما تبين من جهة أخرى من الكتيبات المذكورة أن معظم الموضوعات التي عرضت فيها تضمنت المباحثات الثنائية بين العثمانيين والإنجليز، سواء من خلال سفارة الدولة العثمانية في لندن، أو من خلال السفارة الإنجليزية في إستانبول. والحقيقة أن إيراد نصوص المباحثات مع تواريخها أضفى أهمية خاصة لمحتويات هذه الكتيبات التي بينت فحوى معظم المباحثات مع الإنجليز، سواء في تحديد مناطق نفوذ كل طرف، أو في التأكيد العثماني على حقوقها التاريخية في الجزيرة العربية بشكل خاص.

عن الأوضاع العامة في نجد كما يلي:

إن المنطقة النجدية التي تشكل مركزاً لأيالة [أي ولاية] حكومية، يحدها من الشمال بادية تاقوو^(١٩)، ومن الشرق الأحساء، ومن الجنوب بادية الدهناء^(٢٠)، ويحيط بها من الغرب ولايتا الحجاز وعسير.^(٢١)

= أثبتت السلطات العثمانية علاقته بمقتل السلطان عبد العزيز.

فنفي إلى قلعة الطائف وتوفي بها بعد ثلاث سنوات.. انظر:

Midhat ve Rustu Pasalarin Tevkiflerine Dair
Vesikalar/Ismail Hakki Uzuncarsili.- Ankara: Turk Tarih
Kurumu, 1987.

(١٩) يبدو أن هذا الاسم محرف من اسم آخر، ينطبق عليه صحراء النفود الكبير، التي تقع في المنطقة الشمالية من المملكة العربية السعودية، وتبدأ من درب الحج المسمى درب زبيدة بعرض ٢٥ ميلاً فقط. ولكنها تأخذ في الاتساع نحو الغرب. وتشكل هضاب الإقليم الشمالي حافة صحراء النفود الكبير الشمالية، وجبال شمير حافتها الجنوبية، والهضاب الغربية حافتها الغربية. ويبلغ ارتفاع الكثبان الرملية في غرب صحراء النفود الكبير وجنوبها نحو ثلاثة آلاف قدم، فوق مستوى سطح البحر.: الموسوعة العربية العالمية - الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، ١٤١٦هـ: ٦٤/١٥.

(٢٠) تلال رملية، تفصل بين المنطقة الشرقية ونجد. وتمتد من صحراء الربع الخالي جنوباً، حتى تصل إلى بادية الشام في الشمال. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية/عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد - الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٩٩٣م. : ٣٦١/١.

(٢١) يبدو أن التعريف الذي ذكره مدحت باشا عن نجد هو تعريف إداري - جغرافي، أي أنه عرف بنجد من خلال المناطق الإدارية المحيطة به. لأن الباحثين يذكرون أن: حدود نجد تنتهي شرقاً بنفود الدهناء، وشمالاً بالنفود الكبرى، ومن ناحية الغرب بالحجاز، ومن ناحية الجنوب بصحراء الربع الخالي.. انظر: المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/سعد=

وكما اتضح من هذه القائمة فقد أصدر المؤلفان المذكوران كتاباً صغيراً في الحجم عن منطقة نجد بعنوان المسألة النجدية. ويتحدث عن العلاقات العثمانية - السعودية بشيء من الاقتضاب. ويقع في ١٥ صفحة من القطع المتوسط وندرج ترجمته على النحو الآتي، وذلك بعد تحقيق بعض الموضوعات الواردة فيه، وإحالة بعض معلوماته إلى مصادرها من الأرشيف العثماني؛ لتسهيل وصول الباحثين الراغبين في المزيد من المعلومات عنها. مع ملاحظة أن ما ورد في الكتاب من آراء أو معلومات بحاجة إلى المزيد من الدراسة للتأكد من صحة مضامينه، علماً أن تاريخ كتابة مقدمة هذا الكتيب في إستانبول هو (١١ مارس ١٩١٧م/١٧ جمادى الأولى ١٣٣٥هـ).

المسألة النجدية

فخر الدين روم بك أوغلي/ من سفراء الدولة العثمانية.

محمد ناي/ كبير سفراء الدولة العثمانية في روما.

منطقة نجد

المعلومات التي ذكرها مدحت^(١٨) باشا في مذكراته

(١٨) أحمد مدحت باشا (١٨٢٢-١٨٨٤م) من رجال السياسة والإدارة في الدولة العثمانية. توظف في مكتب الصدارة في عام ١٨٤٠م وأصبح والياً عاماً على نيش عام ١٨٦١م، ثم ترقى في وظائف مرموقة أخرى بالدولة العثمانية، مثل رئاسة مجلس شورى الدولة، وولاية بغداد، إلى أن وصل إلى منصب رئاسة الوزراء.. عزل من هذا المنصب عام ١٨٧٧م، بعد أن=

الوهابية^(٢٥) قبل قرن مضى^(٢٦)؛ حيث انتقلت الإدارة في نجد إلى أسرة آل سعود. كما دخلت جزيرة البحرين كذلك تحت الحماية الأجنبية، وأصبحت حكومة مستقلة.

وبناءً على أوضاع الوهابيين المعلومة، وحتى تعود المنطقة النجدية إلى الإدارة الحكومية من جديد، فقد سيقّت الجيوش إليها قبل حوالي ستين سنة^(٢٧).

= بخبر ذلك إلى السلطة العثمانية، التي لم تجد بداً من الاعتراف به.. بنو خالد وعلاقتهم بنجد/عبد الكريم الوهبي.- الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. ص ١٤٢.

وقد ذكرت الروايات النجدية أن خروج العثمانيين من الأحساء كان في عام ١٠٨٠هـ/١٦٦٩-١٦٧٠م، بعد أن انتقل الحكم فيها إلى بني خالد بشكل مستقل.. المرجع السابق. ١٧٣ وما بعدها. وبقيت الأحساء تحت حكمهم حتى امتد إليها حكم الدولة السعودية الأولى عام (١٢٠٨هـ/١٧٩٣م). (٢٥) المسألة الوهابية مفهوم اصطلح عليها في الدولة العثمانية للدلالة على المقاومة التي لقيتها الدولة العثمانية في مناطق واسعة من الجزيرة العربية والعراق، على يد القوات السعودية، في المرحلة الأولى من تاريخها. ووجه تسميتها بالوهابية، نسبة إلى الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي قام بالدعوة السلفية لمحاربة البدع والخرافات، وإبعاد الناس من الشوائب التي تعلقت بالدين، وتصحيح مسارها، بعد انتشار كثير من الأمور المخالفة للدين الصحيح.

(٢٦) الصحيح قبل ١٧٩ سنة مما دونه المؤلفان. وليس قبل قرن من الزمان. وذلك بعد ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عام (١١٥٧هـ/١٧٤٤م). وكان نشر الكتاب عام ١٣٣٤ رومي، أي عام ١٣٣٦ هجري.

(٢٧) الصواب قبل حوالي ١١٠ سنوات. فقد أرسل محمد علي=

وتقدر مساحة أيلة نجد بحوالي ١٨٠٠٠٠ كيلومتر مربع. وهي أكثر مناطق الجزيرة العربية ارتفاعاً. وتعدّ ربع مساحتها أو خمسها حسب رأي آخر^(٢٢). وقد دخلت نجد والبحرين في الحكم العثماني في عهد السلطان سليمان القانوني^(٢٣) بعدما تم دفع غزو البرتغال وتسلطهم عن الجزيرة العربية. وعيّن من إستانبول وال على الأحساء وهي أكثر بلاد نجد عمارة وانتعاشاً. وبقيت تحت الإدارة العثمانية على هذا الأساس زمناً طويلاً^(٢٤)، إلى أن ظهرت المسألة

= بن عبد الله الجنيديل.- الرياض: دار اليمامة، (د.ت): ١٣/١.

(٢٢) ويقصد المؤلفان مساحة نجد ربع أو خمس مساحة الجزيرة العربية. وهذا قريب من الصحة، أكثر من الرأي الأول.

(٢٣) يقصد بنجد هنا الأحساء، وكان ذلك في عام (٩٥٤هـ/١٥٤٧م، على يد أمير أمراء البصرة محمد باشا..

حيث كانت نشأة إمارة البصرة العثمانية في خليج البصرة في القرن السادس عشر الميلادي/صالح أوزباران.

Basra Korfezi Sahillerinde Osmanli-Basra Beylerbeyliginin Kurulusu/Salih Ozbaran.-Istanbul: Ist.Unv.Ed.fak.dergisi- Vol.25 p.51-65

على الرغم من وجود الرأي القائل بدخول المنطقة تحت نفوذ الدولة العثمانية في عهد السلطان سليم الأول (٩١٨-

٩٢٧/١٥١٢-١٥٢٠م). سالنامه البصرة، ولاية البصرة. (ع ٤) ١٣٠٨هـ، ص ١٧٣

(٢٤) يبدو أن الوجود العثماني في المنطقة كان اسماً أكثر من كونه وجوداً فعلياً؛ إذ إن الدولة كانت تقر بولاية الوالي الذي يمسك بزمام أمور البلد إذا ما أعلن عن تبعيته للدولة العثمانية، ويصبح مستقلاً بإدارة منطقتة بعيداً عن أي رقابة، كما حصل مع أهالي الأحساء الذين قاموا بتمرد في وجه الوالي العثماني، وقاموا بقتله ثم عينوا أحد القادة وأرسلوا=

والحقيقة أن عبد الله الفيصل^(٣١) الذي كان أكبر شيخ ورئيس من أسرة آل سعود في نجد، كان يود الاستقلال بحكمه عن الدولة العثمانية. إلا أنه لم يكن يحمل نية القيام بمعارضتها مثل أسلافه، كما أنه لم يكن يفكر في الإضرار بالآخرين من خلال نظرات مذهبية. بل كان

وتجددت علاقة مناطق الرياض والدرعية والأحساء بالدولة العثمانية، وارتبطت بها ثانية. غير أن انسحاب العساكر العثمانية من المنطقة بعد فترة من الزمن^(٢٨) وانشغال الدولة العثمانية أيضاً ببعض المشكلات^(٢٩) قد أدى إلى إهمال المنطقة، بل نسيانها تقريباً، فبقيت المنطقة تحت سيادة أسرة آل سعود المذكورة^(٣٠).

= الدولة السعودية، أدت إلى إسقاطها وأسر إمامها فيصل ابن تركي عام (١٢٥٤هـ). من ذلك حملة خورشيد باشا. انظر: تاريخ الدولة السعودية الثانية: ١٢٥٦ - ١٣٠٩هـ/١٨٤٠م - ١٨٩١م/عبد الفتاح أبو عليّة. - الرياض: دار المريخ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. ص ٦٥

(٣١) عبد الله بن فيصل بن تركي آل سعود. إمام من أهل نجد. بوبع بالرياض بعد وفاة والده ١٢٨٢هـ، وخالفه أخوه سعود، فنشبت بينهما معارك، استولى سعود في آخرها على الرياض سنة ١٢٨٧هـ، وخلع عبد الله، ف لجأ إلى الترك، فلم يطمئنوا إليه، فابتعد عنهم، وجمع بعض القبائل وأعاد الكرة على أخيه سعود، فاقتتلا في الجزعة من أراضي نجد، وفشل عبد الله، فقصده عتيبة مبتعداً عن الرياض. ومات سعود سنة ١٢٩١هـ، وولى بعده أخوهما عبد الرحمن، فزحف إليه عبد الله، فنزل له عبد الرحمن عن الإمامة، ودخل الرياض، فثار عليه أبناء أخيه سعود، وعسكروا في الخرج وهاجموا الرياض، فظفروا به وحبسوه فيها، ودبت الفوضى فقويت شوكة محمد بن الرشيد، فهاجم الرياض، وفر أبناء سعود، وأخرج عن عبد الله واصطحبه معه إلى حائل فأقام إلى سنة ١٣٠٧هـ/١٨٩٠م. وأذن له ابن الرشيد بالعودة إلى بلده الرياض، فلم يستقر غير يوم واحد، ووافته المنية فيها. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين/خير الدين الزركلي. ط ٣- بيروت: دار الفكر، ١٩٦٩م: ٢٥٣/٤.

= باشا أول حملة عسكرية إلى الحجاز عام (١٢٢٦هـ/١٨١١م)، بقيادة ابنه أحمد طوسون باشا، الذي تعرض في البداية لانهازم شديد على يد القوات السعودية. ثم استطاع إحراز النجاح في استعادة بعض المناطق. غير أنه تعرض في تربة لانهازم آخر، ولم يحرز أي تقدم خلال عامي ١٨١٣ - ١٨١٤م. ولما رأى محمد علي باشا أن ابنه غير قادر على حل المسألة، أرسل قوة أخرى بقيادة ابنه إبراهيم الذي توغل في نجد حتى وصل إلى الدرعية. وذلك في نهايات عام ١٨١٨م. الأرشيف العثماني، تصنيف C.DH 2704, 10782, 10761 وتاريخ جودت/أحمد جودت باشا. - ط ٢-

إستانبول: المطبعة العثمانية، ١٣٠٩: ١٣/١١ - ١٤ (٢٨) كان ذلك في أواخر عام (١٢٣٤هـ/١٨١٩م). ويذكر أن والي بغداد داود باشا كان له تأثيره المباشر على مغادرة إبراهيم باشا للأحساء؛ إذ أوعز إلى الحكومة المركزية في إستانبول أن إبراهيم باشا يسعى إلى الأطماع التوسعية، مما أدى بالسلطان محمود الثاني إلى إصدار أمره في مغادرة إبراهيم باشا للمنطقة، والعودة إلى مصر. حيث لم تبق حاجة لبقائه هناك بعد أن وصلها شيخا بني خالد محمد العريعر وأخوه ماجد، وعساكر المنتفق. انظر: تاريخ جودت. مرجع سابق: ١٥/١١.

(٢٩) ولاسيما التمرد الذي قام بها اليونان ضد الدولة العثمانية وبشكل منظم بعد عام ١٨١٤م، والذي كان يستهدف الاستقلال عن كيان الدولة العثمانية.

Osmanli Tarihi/Enver Ziya Karal.-Ankara:T.T.K. 1988.: 5/109

(٣٠) الحقيقة أن محمد علي باشا أرسل عدة حملات بعد ذلك على

تمرده وعصيانه على أخيه عام ستة وثمانين إبعده المائتين وألف هجري^(٣٥). فهزم أخاه عبد الله في المعارك التي وقعت بينهما، واستولى في البداية على منطقة الأحساء، ووضع أفراداً من جيشه والموظفين في قلاع بلدي الهفوف والمبرز، ثم في القطيف ومواقع معينة من الساحل. وتوجه بعد ذلك إلى الرياض التي هي مقر الحكومة، متوغلاً إلى المناطق الداخلية، مما أدى بأخيه عبد الله مضطراً إلى كتابة خطاب، وإرسال رسول إلى مدحت باشا [والي بغداد]، طالباً منه العون والاستمداد.^(٣٦)

وكما ذكرت في الأخبار فإن سعود لم يكن مثل أخيه عبد الله؛ بل كان رجلاً مدبراً للأمر، مقداماً على العمل، جسوراً، وساعده ذلك على كسب ود أكثرية أهالي نجد وأفراد القبائل والعشائر فيها. وشجعه على المضي قدماً في تنفيذ مرياته التعاون المعنوي الذي لقيه من الإنجليز. وكما اتضح من الخطابات التي أرسلها عبد الله الفيصل إلى بغداد، والتصريحات التي أدلى بها رجاله في هذا الصدد، فإن إرسال بعض السفن

منهجه سليماً معتدلاً؛ إلا أن أخاه سعود^(٣٢) عمل على نزع حكم البلاد وإدارته منه، بتشجيع وتأييد من بعض الجهات. فتوجه لذلك إلى الهند^(٣٣). وتشجيع معنوي من الإنجليز^(٣٤) جمع عساكر من الأطراف، وأظهر

(٣٢) سعود بن فيصل بن تركي: أمير من أمراء نجد. ولد ونشأ بالرياض، وآل الأمر إلى أخيه الأكبر عبد الله، بعد وفاة أبيهما فيصل سنة ١٢٨٢هـ. فأقام سعود نحو سبعة أشهر، ثم خرج على أخيه عبد الله ونشبت بينهما معارك انتهت بظفر سعود واستيلائه على الرياض والأحساء سنة ١٢٨٧هـ. وكانت الأحساء تابعة للإمام عبد الله، فعمل على إخراجها منها. وتفرقت الديار النجدية في أيامه إلى إمارات. وظلت الحالة كذلك إلى سنة ١٢٩١هـ/١٨٧٤م. حيث توفي فيها سعود وهو عائد من إحدى غزواته بين صوار والرياض. المرجع السابق: ١٤٢/٣-١٤٣.

(٣٣) هذا حسب ما يذكره مدحت باشا. وهذه المعلومة لم ترد في المصادر المعروفة.

(٣٤) ذكر تقرير مفصل قدم إلى مدحت باشا أثناء ولايته على بغداد أن الأمير سعود ابن الإمام فيصل كان له ارتباط وثيق بالإنجليز في البحرين. الأرشيف العثماني، تصنيف I. MEC.MAH. 1667 غير أن وثيقة أخرى في التصنيف ذاته من الأرشيف العثماني، نفت نفيًا قاطعاً عن أية صلة بين الأمير سعود وبين الإنجليز. وسوف يعرض نص الوثيقة كاملاً في نهاية هذا البحث. والعبارة التي وردت في ذلك النص كانت عبارة عن برقية مشفرة من مشيرية الجيش السادس إلى القيادة العسكرية العامة في إستانبول (بتاريخ ١٩ شعبان ١٢٩٠هـ): "واتضح أن مساعدة الإنجليز لسعود كان مجرد وهم". الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH.2021 أما حقيقة الأمر فكما جاء في كلام المؤلفين، فإن سعود قام بالاتصال بالمقيم الإنجليزي في الخليج "بلي"، ذكر له في رسالته أنه الآن حاكم نجد ومسيطر على الوضع تماماً.. وأنه يريد بريطانيا؛ =

= لأنها مسؤولة عن منطقة الساحل وحامية له. وربما كان سعود قد عرض على بريطانيا أن تتوسط بينه وبين الترك، وإلا فإنه سيضع نفسه تحت حماية بريطانيا. لكن الإنجليز رأوا ألا يتورطوا بين الأتراك والسعوديين. تاريخ الدولة السعودية الثانية. مرجع سابق. ص ٢١٢-٢١٣.

(٣٥) الصحيح أن ذلك كان عام ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م. المرجع السابق. ص ١٩٨.

(٣٦) الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 1667.

وتطبيب خواطرهم، ثم يستميلون الأهالي أيضاً عن طريق أولئك الشيوخ، ولا يتدخلون في شؤون حكومتهم أو أصول إدارتها فترة من الزمن. إلا أنهم إذا وجدوا تعرض البلد لمداخلة أو ضرر، فإنهم يمنعونه من ذلك، أو أنهم إذا وجدوا خصومة بين جماعة وأخرى في البلد، فهم يتوسطون في حل المسألة على أساس تعويد الأهالي على الحماية الإنجليزية فترة من الوقت. ثم يملكون البلد كما هو معلوم.

ولا شك أن مناطق مسقط والمكلا وعمان وحضرموت وجزيرة البحرين من القبيل المذكور. فهذه المناطق التي كانت تحت إدارة شيوخها منذ فترة ليست بالقصيرة، ومع أن بعضها تابع للدولة العلية العثمانية؛ إلا أنه بموجب الأصول المذكورة فإن الإنجليز قد نشروا حمايتهم عليها. حتى وإن ظهر أنها تحت إدارة شيوخها. غير أن هؤلاء الشيوخ لا يباشرون القيام بعمل ما دون الحصول على موافقة الإنجليز. وفي الوقت الذي كان فيه الأهالي قد اعتادوا على الاقتتال من القديم، وألغوا على ضرب القوي للضعيف، إلا أنه وبدخل مباشر من الإنجليز فقد تخلوا عن ذلك النهج المتوحش. وكلما شعروا بلذة الراحة والسكينة والعدالة، بدؤوا بالميل إلى الإنجليز، كما هو من الأمور الطبيعية. ولذلك فإن تلك المناطق المذكورة هي في حقيقة الأمر أصبحت في حكم الممالك الإنجليزية.

وبناءً على الأوضاع الراهنة وما جرى في نجد من تعرض لهجوم على يد سعود، فقد قام الإنجليز بتقديم

والقوات العسكرية لفترة مؤقتة إلى المنطقة غير كاف لحل المسألة. وفي حال طلب مزيد من القوات وسوقها إلى المنطقة، فإن الأوضاع الخاصة بالعراق لم تكن مساعدة لتوفير ذلك العدد. كما أنه لم يكن هناك أي أمل في تعاون يقوم به الباب العالي لعبد الله؛ فقد تباطأ مدحت باشا في الإجابة عن هذا السؤال، وجلس فترة من الوقت يفكر فيما يمكن تقديمه^(٣٧).

غير أنه بالنظر إلى ما كتبه الرحالة الإنجليز الذين توغلوا في أواسط نجد والأفكار التي أعلنوا في تلك الرحلات عن مضمونها، يتبين كما جاء في فحواها أن سعود استند إلى تعاون الإنجليز في جميع أعماله. ولذلك فإن هذه التقلبات التي حصلت والتبدلات التي طرأت على الحياة العامة في نجد، ليست من قبيل الحروب التي تقع بين العربان بين الحين والآخر؛ لأن الإنجليز بموجب أصول السياسة المتبعة لديهم لا يستولون على بلد من البلاد التي يجدونه دون مالك أو صاحب؛ بل إنهم يقومون باستمالة شيوخه ورؤسائه

(٣٧) والحقيقة وكما تفيد وثائق الأرشيف العثماني ويتضح من الإجراءات التي قام بها مدحت باشا ويتلاءم مع عقليته الإدارية فإنه هو الذي أوعز إلى عبد الله الفيصل بالتقدم بطلب إلى السلطات العثمانية في بغداد، لتقديم المساعدة إليه، وإعادته إلى منصبه قائم مقاماً على نجد. ومما يدل على أن هدف مدحت باشا من ذلك إضفاء طابع من الشرعية الدولية على حملته بأنه تقدم بالحملة على نجد بناءً على طلب من شيخها، وذلك احترازاً منه لأية مواجهة متوقعة مع الحماية الإنجليزية الراسية في الخليج.

يسمحون لأحد من الخارج بالدخول إليه. ولم يكن لهم أية علاقات تجارية أو غيرها مع العراق. ولا يوجد أحد ملم بأوضاع بلاد نجد، لا من العساكر ولا من الأهالي. كما أن الذي يعرف اسم البلد ذاته يعدّ نادراً^(٤٠). ولذلك فإن إرسال العساكر إلى منطقة مجهولة غير جائز، وليس ممكناً. وبناءً عليه فإن اختيار عدة أشخاص من موظفي الولاية ممن يلم بمثل هذه الأمور؛ للقيام برحلة استكشافية في المنطقة، وإجراء التحقيقات اللازمة خفية، بعد تبديل ملابسهم، [كان مناسباً جداً]. فتم إرسال هؤلاء الذين ظهر لهم بمظهر التجار، وركبوا السفينة آثور. وقد أخذوا معهم بعض البضائع التجارية ثم سافروا إلى حيث وجهتهم^(٤١).

ولقد عادوا من هناك بعد أن مكثوا مدة شهرين، يطلعون خلالها عن كتب على قوة سعود، والأسلحة

(٤٠) الحقيقة كانت هناك حملتان عراقيتان ضد نجد، أولاها بقيادة ثويني (عام ١٢٠١هـ/١٧٨٦م)، وثانيها بقيادة علي الكيخيا (عام ١٢١٣هـ/١٧٩٨م). تاريخ البلاد العربية السعودية: الدولة السعودية الأولى/ منير العجلاني. - ط ٢. - (د.م.ن)، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م: ٩٨/٢، ١١٠-١١١ ولقد ذكر المؤلفان إحدى الحملتين في الصفحة التالية.

(٤١) هؤلاء كانوا من ضباط الجيش العثماني الذين قاموا برحلة استكشافية في الخليج والأحساء والمناطق الأخرى التي كان مدحت باشا ينوي القيام بالحملة عليها؛ بغية وضع خطة محكمة؛ لتوجيه الحملة على الأحساء من خلالها. وتفصيلات هذا الموضوع والتقرير المفصل المرسل في هذا الصدد من والي بغداد مدحت باشا إلى الباب العالي (في ٤ ذو القعدة ١٢٨٧هـ) محفوظ في الأرشيف العثماني، تصنيف I.MEC.MAH. 1664

المساعدة المادية اللازمة لسعود نقداً. فإن كان سعود سيقوم بالاستيلاء على منطقة نجد، فلا يُشك في وجود حماية أجنبية خلفه^(٣٨). وإذا دخلت المنطقة في خضم الأحداث من جديد، وخرجت السواحل النجدية إلى شط العرب من تحت النفوذ العثماني، فإن المسافة الممتدة من البصرة إلى مسقط تكون قد دخلت تحت الحماية الإنجليزية، إضافة إلى ما ينوي الإنجليز القيام به من تمديد خط من وادي الفرات إلى الهند. وينبغي ألا يغيب عن البال المشكلات والمخاطر المستقبلية لهذا المشروع مع أهميته. وقد سبق أن قدم مدحت باشا هذا الأمر إلى الباب العالي^(٣٩).

وإذا اقتضت الضرورة سوق العساكر إلى نجد بغية منع سعود من السيطرة عليها، والقيام بإصلاح شؤونها، فليست هناك من مشكلة لدى ولاية بغداد. غير أن الوهابيين وفي أثناء حكمهم على نجد لم يكونوا

(٣٨) هذا بحسب وجهة نظر المؤلف. والحقيقة أننا لا نجد أي تأييد لهذه الوجهة في المصادر المحلية؛ بل على العكس من ذلك كانت معظم قبائل المنطقة واقفة مع سعود؛ لأنه كان محبوباً لدى تلك القبائل. وهذا الادعاء يعارض ما أورده المؤلف نفسه قبل صفحتين عندما قال عن الأمير سعود بن الإمام فيصل بن تركي: "كان رجلاً مدبراً للأمور، مقداماً على العمل، جسوراً، وساعده ذلك على كسب ود أكثرية أهالي نجد وأفراد القبائل والعشائر فيها". يضاف إلى ذلك ما نفتته الوثيقة العثمانية - التي أورد الباحث الحملة الخاصة بهذا الموضوع منها في الحاشية رقم ٣٤ من هذا البحث - من وجود أية علاقة بين الإنجليز والأمير سعود.

(٣٩) الأرشيف العثماني، تصنيف DUIT. 69/2.

والقبائل التي تتخذ الخيام سكناً لها. ومع عدم توفر الموانئ التي تساعد على اقتراب السفن الكبيرة من شواطئ البلد، إلا أن رأس تنورة^(٤٣) التي تقع في مسافة ست ساعات من القطيف مناسبة لاقتراب تلك السفن الكبيرة، وإنزال الجيش. وتؤكد كل ذلك من خلال الرحلة الاستكشافية التي سبقت الإشارة إليها.

وفي عهد إدارة عبد العزيز بن سعود^(٤٤) تطلب سوق سوق الجيش من بغداد إلى نجد لمواجهة الوهابيين. وكان على رأس ولاية بغداد آنذاك سليمان باشا الكبير^(٤٥) فتم سوق العساكر براً بقيادة مدير أعمال الوالي المذكور أبو عذارة علي باشا وشيخ المنتفق ثويني^(٤٦) مع عدد ضخم من العساكر والمدافع، وستين ألف رأس من الإبل والبغال. ولقد اغتيل ثويني في الطريق من لدن رجل فدائي، ابتعث خصيصاً من الطرف الآخر^(٤٧)، فهلكت أكثرية الدواب، إلا أن علي باشا

التي يمتلكها، والقلاع الموجودة في المنطقة، والأماكن التي يمكن أن تقترب منها السفن الكبيرة في السواحل، وأوضاع الطرق المؤدية إلى الداخل وغير ذلك من المعلومات. وبموجب الاتصالات التي جرت مع المصدر الأعظم عالي باشا خلال تلك الفترة؛ فقد كانت النقطة الحساسة في الموضوع والتي يجترز منها الوكلاء (الوزراء) والحكومة ذاتها هي توسيع نطاق العمل، ونشوب أحداث عظيمة، مما يؤدي إلى الوقوع تحت طائلة من المصاريف الباهظة. غير أن تلك النقطة كانت واضحة لدى مدحت باشا، حيث تعهد بإنهاء الموضوع سريعاً. ولذلك فقد منح الإذن اللازم؛ للقيام باتخاذ كافة التدابير في هذا الصدد. فأرسلت سفينتان من مرسى إستانبول، هما سفينتا لبنان والإسكندرية، وفوج مشاة نظامية من الجيش الخامس لتحل محل الجيش الذي يتم سوجه إلى نجد بناءً على طلب مدحت باشا.^(٤٢)

وكما تم بيانه فيما سبق فإن أهم موقع يمتاز بالإعمار في ولاية نجد هو منطقة الأحساء. ولها بلدة تسمى القطيف، وتقع على الساحل البحري، كما أن لها قلاعاً عديدة متفرقة في مناطقها المتعددة، وهي على الطراز القديم. ولها بلدتان كبيرتان أخريان تسميان بالهفوف والمبرز، واقعتان في مسافة اثنتين وثلاثين ساعة من القطيف باتجاه الداخل. إضافة إلى القرى العامرة المنتشرة في العديد من مناطقها التي تحوي في أطرافها - في الوقت ذاته - عدداً ضخماً من العشائر

(٤٣) فرضة بحرية لتصدير النفط، تقع على مسافة ستين كيلاً شمالي مدينة الدمام. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية مرجع سابق: ٣٧٦/١.

(٤٤) يقصد به الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود.

(٤٥) بشأن الأمر الذي صدر إليه من الباب العالي للتحرك في ضرب الوهابيين. انظر: الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 57033

(٤٦) دليل الخليج: القسم التاريخي/ج.ج. لوريمر. - قطر: (ط. جديدة ومعدلة): ١٤/١٩٠١

(٤٧) هناك روايتان في قاتل ثويني، أوردهما العجلاني. أحدهما أن القاتل واسمه طعيس مرسل من الأمير سعود بن عبد العزيز. وهي رواية المؤلفين العثمانيين، كما أنه رواية مانجان وغيره. أما الرواية الثانية فهي أنه تابع لشيوخ بني خالد. وبعد =

(٤٢) الأرشيف العثماني، تصنيف I.DH. 44002.

وتوجهت من البصرة، يرافقتها منصور باشا^(٤٩). وقد خصص أهالي الكويت ثمانين سفينة صغيرة وكبيرة في خدمة الجيش [العثماني]؛ للتشرف بهذه الخدمة، وحمل التموين والأغراض التي تحتاجها الفرقة العسكرية. وقد بقيت تلك السفن تعمل مجاناً في خدمة الجيش تحت الإدارة المباشرة لـ"قائم مقام" الكويت عبد الله الصباح^(٥٠). ولم تطلب أجره إلى حين الانتهاء من الحملة.

ولقد توجهت الفرقة العسكرية إلى رأس تنورة مباشرة، ومنها وصلت إلى القطيف براً، ووقعت القلاع المذكورة وبلدنا الهفوف والمبرز تحت سيطرة عساكر الدولة العلية.

والحقيقة أن الهدف من سوق الجيش على نجد، لم

(٤٩) يقصد به ناصر السعدون، من شيوخ المنتفق. وهو ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون (١٨١٥-١٨٨٥م). وقد ساعد العثمانيين كثيراً في استتباب إمارته، وعينه العثمانيون متصرفاً على الناصرية (المنتفق) سنة ١٨٦٥م. رافق الحملة العسكرية التي توجهت إلى الأحساء عام ١٨٧١م. وكافأته الحكومة العثمانية بتعيينه متصرفاً على البصرة سنة ١٨٧٥م. للتفصيل انظر: موسوعة أعلام القبائل العراقية/ثامر عبد المحسن العامري، (د.م.ن)، ١٩٩٨م: ٢٩١/١

(٥٠) عبد الله بن صباح (١٨١٤-١٨٩٢م) خامس أمراء الكويت. ولي الإمارة بعد وفاة أبيه صباح (الثاني) بن جابر (الأول). واستماله الأتراك فسموه "قائم مقام"، واستعانوا به على بعض أمراء آل سعود. وفي عهده كثرت السفن الشراعية الكبيرة. موسوعة السياسة/برئاسة تحرير عبد الوهاب الكيالي. - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣م: ٨٤٦/٣.

استمر مع البقية الباقية، فوصل إلى نجد، ووضع الحصار على الهفوف والمبرز فترة من الوقت؛ غير أنه لم يوفق في فتحها، كما أنه لم يتمكن من إعادة الدواب والمدافع المرافقة معه، فترك غالبيتها هناك ورجع.

وبناءً على ما جرى ونظراً لأوضاع المنطقة الجغرافية وموقعها الخاص، فإن أهمية الموضوع وجسامة المشروع مسلم بها. غير أنه بالنظر إلى أن ميناء القطيف تبعد عن البصرة بحراً مسافة ثلاثمائة وستين ميلاً فقط، فإن سوق العساكر والمهمات العسكرية والتموين وغيرها من الأشياء، والقيام بإجراء الاتصالات اللازمة والمراسلات سهلة وميسرة. ومع أن القلاع زودت من لدن الوهابيين ببعض المدافع القديمة والعساكر للدفاع عنها؛ إلا أنه من الأمور المألوفة عدم مقدرتهم على مواجهة العساكر النظامية، ولا سيما المتسلحين بالأسلحة الجديدة. وبناءً على ذلك فقد تحرك أول قافلة من الجيش العثماني السادس - وهي خمس كتائب من المشاة وعدد من رجال المدفعية والخيالة -

في بدايات عام ١٢٨٧ [رومي/١٢٨٨هـ/١٨٧١م] بقيادة نافذ باشا^(٤٨). ركبت هذه الفرقة العسكرية السفن

= مناقشة الموضوع رجح العجلاني أن براك بن عبد المحسن هو الذي شجع العبد طعيس على قتل ثويني. تاريخ البلاد العربية السعودية. مرجع سابق: ١٠٦/٢-١٠٧

(٤٨) حول هذا الموضوع انظر: تاريخ العراق الحديث/عبد العزيز نوار. - القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧-١٩٦٨. ص

ضرائب أو رسوم على واردات المنطقة بموجب الموقع وطبائع الأهالي وأمزجتهم. وهي لا توجد في السواحل التي تقع تحت الحماية الإنجليزية مثل عدن ومسقط وعمان، وكما لا توجد فيها الضريبة، فلا توجد كذلك حتى الرسوم الجمركية. ولذلك فإن وضع ضريبة من هذا القبيل على بلد متصل بتلك البلاد يعد أمراً مضرراً. والواردات مقصورة على الرسوم التي تؤخذ على الحيوانات باسم الزكاة الشرعية والمحصولات الزراعية وهي العشر الشرعي^(٥٢). وكان من الأراجيف التي نشرها أصحاب الفساد وتفوهوا بها، أن الهدف من إرسال العساكر إلى المنطقة وتحمل تكاليف باهظة هو وضع بعض الضرائب مثل رسم الاحتساب^(٥٣) والجمارك، وأن الدولة تريد فرض الخدمة العسكرية الإلزامية على أهالي المنطقة. وقد أدى نشر مثل هذه المقولة إلى نوع من الاضطراب في صفوف أفراد المجتمع. إضافة إلى أن جزيرة البحرين كانت من ملحقات نجد، إلا أنها دخلت تحت الحماية الإنجليزية، وقد تسلط سعود [ابن الإمام فيصل] على الأراضي

يكن بغرض الاستيلاء على إدارة الحكومة النجدية؛ وإنما منع سعود [ابن الإمام فيصل] من التجاوزات التي قام بها ضد الحكومة التابعة للدولة العلية. إضافة إلى توثيق عرى تلك العلاقة وزيادة فاعليتها وتقريرها. ولذلك كان لا بد من القيام ببعض الإصلاحات في هذا الصدد. منها توجيه منصب متصرف لعبد الله [ابن الإمام] فيصل، وإبقاؤه على رأس الإدارة الحكومية في نجد براتب شهري قدره ثلاثون ألف قرش، وتعيين بعض الموظفين بمعيته كنائب ومدير للحسابات وقاض، إضافة إلى عدد من أفراد الشرطة، حيث تم إرسالهم إليها.

ولقد تم جلب عبد الله [ابن الإمام] فيصل إلى الأحساء، وبدأ بمباشرة عمله بموجب المنصب المذكور؛ غير أنه نظراً لتعوده أباً عن جد على الاستقلالية في الحكم، فقد وجد أن العمل تحت قيود وأنظمة معينة ثقيل على نفسه. كما أنه لم يسعد بهذا العمل الجديد بعدما تخلص من التضييق الذي تعرض له على يد أخيه سعود. وكان يأمل عودة العساكر والموظفين القادمين للمنطقة، بحيث يتركونه في حاله، يسير حسب نهجه القديم.^(٥١)

والحقيقة أن جماعة سعود حتى لو أنها توزعت في الأطراف، إلا أنها كانت تنتظر أي فرصة سانحة للقيام بهجوم على الأحساء. ولم يكن هناك مجال يميز وضع

(٥٢) يقصد بالعشر الشرعي ما سقي بالمطر. وأما ما سقي بالمؤونة وعمل المزارع في استخراج الماء فتكون زكاته نصف العشر.

(٥٣) رسم الاحتساب نوع من الضرائب القديمة، مأخوذ من المحاسبة. وهي - في الأصل - محاسبة الشخص على فعل أو عمل مناف للرأي العام. وكانت هذه الضريبة تؤخذ عن

الموازين والمكايل في الأسواق.

Osmanlı Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü/M.Zeki Pakalın.-İstanbul: M.E.B.1983:2/43.

(٥١) حول هذا الموضوع انظر: تاريخ العراق الحديث/عبد العزيز

نوار. مرجع سابق. ص ٤٣٠-٤٣٢.

خاصاً مع مندوب له عام ١٨٦٨م^(٥٩). إلا أنه لم يستجب لدعوته. مما أدى ذلك بمدحت باشا إلى تحويل الأحساء والبلدات التابعة لها إلى سنجق [أي متصرفية]، وتوجيه إدارتها إلى نافذ باشا إضافة على قيادته العسكرية.

ومع قيام مؤيدي سعود [الفصيل] وأفراد العشائر المحلية وعددهم حوالي سبعة إلى ثمانية آلاف شخص بهجوم على الأحساء؛ إلا أنه قد رد الهجوم وتم التنكيل بأغلب القائمين به، ولم يبق هناك مجال لجماعات سعود في الحركة. كما أن سعود نفسه أيضاً غادر المنطقة إلى قطر، التي ادعى أنها مرتبطة بالبحرين. وبناءً على الاتصالات التي أجريت مع الحكومة الهندية [الإنجليزية] بشأن منطقة قطر، فقد تم تخليصها أيضاً في التاريخ المذكور (أي عام ١٨٦٨م)^(٦٠) وإلحاقها بمتصرفية الأحساء. ولقد استُحصلت من الأهالي من واردات البلد العُشر الشرعي فقط.

إن مشاغل الدولة الداخلية والخارجية، وحرهبها^(٦١) مع روسيا كانت حائلاً أمامها من الاستمرار في

النجدية قادماً منها^(٥٤). ولذلك فقد تم الاستيلاء عليها من تلك الجهة؛ إذ عدت من ملحقات البحرين - التي تقدر مساحتها طويلاً وعرضاً في حدود مسير عشرين ساعة - ومع أن المنطقة خالية من الزراعة، إلا أن الأهالي يمتلكون أكثر من أربعة آلاف سفينة وقارب، ويقومون بصيد اللؤلؤ مما يضيف أهمية كبيرة على المنطقة.

ولقد انصرف عبد الله [ابن] فيصل فجأة من الأحساء وتوجه إلى جهة الرياض^(٥٥) وكان مدحت باشا قد قدم إلى الهفوف بعد أن زار جزيرتي^(٥٦) تاروت^(٥٧) ودارين^(٥٨) العامرتين بالسكان الواقعتين قبالة سواحل القطيف. وزار المنطقة كلها ثم وصل إلى ميناء العقير ومنها إلى الهفوف. فأرسل لعبد الله [ابن فيصل] خطاباً

(٥٤) حول اتصالات الأمير سعود ابن الإمام فيصل بالإنجليز في البحرين انظر: الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١هـ/١٨٧١-١٩١٣م/محمد بن موسى القريني- الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٦هـ. ص ٨٠.

(٥٥) كان ذلك في أواخر عام ١٨٧١م. تاريخ العراق الحديث/عبد العزيز نوار. مرجع سابق. ص ٤٣١.

(٥٦) الحقيقة أن دارين هي الجزيرة، وتاروت هي بلدة فيها. وهما ليستا جزيرتين مستقلتين..

(٥٧) بلدة تقع ضمن جزيرة دارين الشهيرة. وتتصل مع القطيف بجزر مهند. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية. مرجع سابق: ٢١٥/١.

(٥٨) دارين: جزيرة ساحلية قديمة، تنفرع إلى دارين البلدة وسنابس والزور وتاروت. المرجع السابق: ٣٤١/١.

(٥٩) هذا التاريخ غير صحيح؛ إذ إن توجه مدحت باشا إلى الأحساء كان في أواخر عام ١٨٧١م، أي بعد انتهاء الحملة. ومغادرته إياها كانت في أوائل عام ١٨٧٢م. تاريخ العراق الحديث/عبد العزيز نوار. مرجع سابق. ص ٤٣٣.

(٦٠) انظر الحاشية السابقة.

(٦١) هنا الإشارة إلى الحرب التي وقعت بين الدولة العثمانية وروسيا في بداية عهد السلطان عبد الحميد الثاني، والتي أدت به إلى حل مجلس المبعوثان عام (١٢٩٥هـ/١٨٧٨م).

وجمعت مدن عنيزة وبريدة وشقراء والرس والرياض كافة قواتها في نهاية عام ١٨٩١م [١٣٠٩هـ^(٦٤)]، ودخلت معمعة الصراع في نجد مع ابن الرشيد. وكان عدد قوات ابن رشيد من قبائل شمر الجنوب يتجاوز العشرين ألف شخص، ومن بدو حرب عشرة آلاف شخص، ومن أقاربهم ألف شخص. وكانت قبائل شمر الشمالية التحقت بالاتفاق الذي يرأسه شيخ عنيزة لزامل. وكان عدد قوات كل طرف - سواء التابعة لشيخ حائل أو التابعة للمتفقين - يبلغ ثلاثين ألف شخص. ولقد استولت قوات زامل على موقع عسكري مهم بين عنيزة وبريدة. واستمرت المعركة شهراً كاملاً، إلا أنها انتهت بانهزام قوات الائتلاف. فقتل فيها ابن زامل الكبير، واثان من أسرة آل سعود. أما البقية فقد وقعوا أسرى. واستسلمت عنيزة وبريدة

(٦٤) وقع المؤلفان هنا في أخطاء عدة، أولها أن المعركة التي وقعت وهي معركة المليداء إنما وقعت في ١٠ جمادى الأولى ١٣٠٨هـ (١٨٩٠م)؛ إذ إن الأمير زامل السليم قتل فيها، وذلك كان في ١٨٩٠م، ولم يكن في ١٨٩١م. الثاني: أن الإمام عبد الرحمن بن فيصل لم يشترك في هذه المعركة. فقد كان ينوي نجدة أهل القصيم بتقديم المساعدة إليهم، وأعد جيشاً في ذلك، فلما وصل إلى سهل الحمادة سمع بانهزامهم فقفل راجعاً إلى الرياض. تاريخ الدولة السعودية الثانية. أبو عليّة. مرجع سابق. ص ٢٢٨ - ٢٢٩ ثالثاً: الأعداد التي أوردها المؤلفان هنا مبالغ فيها. رابعاً: القول بأن قوات زامل استولت على موقع عسكري مهم بين عنيزة وبريدة غير صحيح. كما أن القول بأن المعركة استمرت شهراً كاملاً غير صحيح.

الإجراءات الإصلاحية التي قامت بها في منطقة الأحساء وفي خليج البصرة. وهي لم تستطع التقدم ولا الاستمرار في السياسة التي افتتحها مدحت باشا في منطقة نجد [أي الأحساء].^(٦٢)

وقد جرى التفكير في الفترة الأخيرة للاستيلاء على البحرين؛ غير أنه بسبب المعارضة الشديدة التي قام بها الإنجليز، فقد اضطررنا [أي الدولة العثمانية] إلى صرف النظر عنه.

انتهت هنا مذكرات مدحت باشا [الخاصة بنجد]. وقد راجعنا دائرة المعارف الإنجليزية، لإتمام سرد الأحداث التي تأتي بعد هذا القسم. فقد ذكرت الدائرة المعلومات على النحو الآتي:

بناءً على ظهور الخلاف بين أفراد الأسرة ذاتها التي شكلت الحكومة في الرياض، فإن مدن نجد الشرقية بدأت تحصل على استقلالها رويداً رويداً، إلا أنه نظراً لنفوذ شيخ حائل [أي الأمير محمد بن عبد الله آل رشيد] وقوته، فإنه أصبح مهدداً خطيراً للمنطقة. وبناءً على ذلك فقد عُقد اتفاق برئاسة شيخ عنيزة زامل^(٦٣).

(٦٢) يبدو أن السبب المباشر لذلك كان عزل مدحت باشا عن ولاية بغداد؛ إذ إنه كان وراء الإصلاحات المذكورة.

(٦٣) زامل العبد الله السليم: تولى إمارة عنيزة بعد وفاة أميرها عبد الله اليحيا السليم سنة (١٢٨٥هـ/١٨٦٨م)، وحتى مقتله في وقعة المليداء التي وقعت بين أهل القصيم وابن الرشيد في عام (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م).. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم/محمد بن ناصر العبودي. الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩-١٩٨٠م. ص ١٦٥٦.

ولقد ظهر خلاف بين حاكم الكويت الشيخ مبارك^(٧٠)، وبين أمير حائل [عبد العزيز ابن متعب آل رشيد] عام ١٩٠١م [١٣١٩هـ]. فالتمت الحكومة العثمانية بالميل لجانب أمير حائل؛ حيث أعدت قوة في البصرة تحت قيادة أحمد فيضي باشا^(٧١) للقيام

= وفي فترة حكم عبد العزيز بن متعب بشكل خاص للدولة العثمانية، إلا أنها كانت تحسب حسابها في الطموحات التي كان هذا الأخير يسعى لتحقيقها، من تأسيس كيان كبير لهم في المنطقة، ثم الاستقلال به عن الدولة العثمانية. ولعل هذا هو السبب الذي أدى بالمسؤولين العثمانيين في البصرة منح شيخ بدوي - بحسب تعبير حسين حسني - مثل ابن رشيد مدفعاً سليماً، يستخدمه في وجه الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، على الرغم من صدور الموافقة السلطانية على تسليمه مدفعين مع خمسة وعشرين صندوقاً من البنادق. حتى لا يختل التوازن بين مختلف القوى المحلية في أواسط الجزيرة العربية والخليج. الأوضاع العامة في منطة نجد/حسين حسني؛ ترجمه سهيل صابان (مخطوط غير منشور). ص ١٤٨-١٤٩.

(٧٠) مبارك بن صباح بن جابر بن عبد الله بن صباح، من عنزة. أمير الكويت. نشأ فيها. وكان نفوذ الكلمة فيها لأخوية محمد و جراح. فقتلها سنة ١٣١٣هـ. وكانت الكويت تحت النفوذ العثماني فحرضوا ابن الرشيد على مبارك، فظفر الأخير. وحاولوا نفيه في سنة ١٨٩٨م بحيلة، فأرسلوا إحدى السفن لنقله، ليكون من أعضاء مجلس الشورى بإستانبول، فتضاءل ولجأ إلى الإنجليز فأنقذوه من الأتراك. ولكنهم أعلنوا في تلك السنة حمايتهم على الكويت. وظل حاكماً عليها إلى أن مات في قصره عام ١٣٣٤هـ/١٩١٥م. الأعلام. مرجع سابق: ١٤٩/٦-١٥٠.

(٧١) أحمد فيضي باشا: (١٨٣٩-١٩١٥م). من كبار القواد المشهورين في عهد السلطان عبد الحميد الثاني. ولد في القرم، =

في اليوم ذاته. ودخلت شقراء والرس والرياض^(٦٥) بعد فترة وجيزة تحت الخضوع والانقياد^(٦٦).

لقد أدى هذا الفوز إلى دخول شمال الجزيرة العربية ووسطها في حكم محمد بن [عبد الله آل] رشيد. واستمرت تحت حكمه مدة حياته كلها. إلا أنه لما توفي في عام ١٨٩٧م [١٣١٥هـ] استخلفه في الحكم عبد العزيز^(٦٧)، ابن أخيه متعب. ولقد طرأت مسألة جديدة في السياسة النجدية أثناء حكم عبد العزيز، وهي المسألة الكويتية^(٦٨)، التي حاول من خلالها الاستيلاء على الميناء المهم للدولة العثمانية^(٦٩).

(٦٥) دخول الرياض في طاعة الأمير ابن رشيد لم يكن نتيجة لمعركة المليداء؛ وإنما كانت نتيجة معركة حريملاء التي وقعت عام (١٣٠٩هـ/١٨٩١م) وهزم فيها الإمام عبد الرحمن بن فيصل. المرجع السابق. ص ٢٢٩

(٦٦) أي تحت انقياد الدولة العثمانية؛ إذ إنها كانت تعد ابن رشيد حليفها الأوحيد في المنطقة. وسقوط تلك المدن في يده يعني دخولها في حكم الدولة العثمانية.

(٦٧) عبد العزيز بن متعب بن الرشيد: أمير حائل. وليها بعد وفاة عمه الأمير محمد بن عبد الله الرشيد سنة (١٣١٥هـ/١٨٩٧م) وإلى أن قتل في وقعة روضة مهنا التي وقعت بينه وبين الملك عبد العزيز عام (١٣٢٤هـ/١٩٠٦م). الأعلام. مرجع سابق: ٢٥/٤:

(٦٨) هناك كتيب بهذا العنوان "المسألة الكويتية"، نشره مؤلفنا فخر الدين روم بك أوغلي في عام (١٣٣٤ رومي/١٣٣٦هـ-١٩١٨م) في المطبعة العامة بإستانبول. ويقع في ٣٤ صفحة من القطع المتوسط. وقد جرى الحديث عنه في القسم الأول من هذا البحث.

(٦٩) على الرغم من ولاء آل رشيد للدولة العثمانية بشكل عام =

في توجيه تهديداته إلى الكويت^(٧٣) بموجب توجيهات الباب العالي له. غير أنه أجبر على الانسحاب لأراضيه، بعد أن استولى على بريدة وعنيزة^(٧٤).

استمر الشيخ مبارك في التقدم مع متفقيهه، واستطاع التغلب على ابن رشيد في معركتين وقعتا في ٢٢ و ٢٦ أيلول عام ١٩٠٤م [أواخر جمادى الثانية ١٣٢٢هـ]^(٧٥). متوغلاً إلى عاصمته حائل. وللحفاظ على حياة مؤيديها، وتخليص حائل والتنكيل

(٧٣) الأرشيف العثماني، تصنيف L.19/62 Hus.1321 . Irade.

(٧٤) الصحيح أن الذي استولى على البلدين هو الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن. وتعدّ معركة الشنانة (١٨ رجب ١٣٢٢هـ/٢٩ سبتمبر ١٩٠٤م) حداً فاصلاً بين العهد الذي قبله والعهد الذي بعده؛ حيث وطدت تلك المعركة حكم الأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن في القصيم بعد أن فشلت التجربة العسكرية العثمانية التي قدمت لتقديم الدعم للأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد. تقرير عثمانى لصديقي باشا عن الأوضاع العامة في القصيم عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م/سهيل صابان. - السجل العلمي لقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في منطقة القصيم (١٥-١٧/٥/١٤٢٩هـ-٢٠-٢٢/٥/٢٠٠٨م). الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. ص ٣٥٤.

(٧٥) الصحيح أن المعركة التي وقعت بين الأمير عبد العزيز بن متعب الرشيد وبين الشيخ مبارك آل صباح هي معركة الصريف، وكانت في عام (١٣١٨هـ/١٩٠١م). وبعدها اقتصر دور الشيخ مبارك على تقديم المساعدة للإمام عبد العزيز. تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود/أمين الريحاني. - ط ٦. - بيروت: دار الجليل، ١٩٨٨م. ص ١١٧-١١٩.

بالاستيلاء على الكويت. إلا أن الشيخ مبارك راجع الإنجليز؛ بغية منع الحكومة العثمانية من الوصول لتحقيق الهدف المذكور.

لم تكن الكويت [إلى ذلك الوقت] قد دخلت تحت الحماية الإنجليزية المباشرة بعد^(٧٦). إلا أنه منذ بداية شهر مايو من عام ١٩٠٣م [صفر ١٣٢١هـ] أعلنت رسمياً عن "أن القيام بإنشاء أي ميناء مستحکم أو موقع بحري في خليج البصرة من أي حكومة كانت، سوف يعدّ تهديداً خطيراً للمصالح الإنجليزية". وسوف تقوم الحكومة [الإنجليزية] باستخدام جميع الوسائل المتاحة لمقاومة ذلك. وكان الشيخ مبارك في الوقت ذاته قد وجد متفقيين مفيدين له، هم عرب المتفق ووهابيو الرياض. حيث قاموا بالتحرك ضد ابن رشيد، بقيادة الأمير [عبد العزيز] بن [عبد الرحمن آل] سعود. أما ابن رشيد فقد استأنف العمل

= ودرس في المدارس العسكرية بإستانبول. أرسل إلى اليمن عام ١٨٦٤م ضابطاً للجيش العثماني. ارتقى في السلك العسكري إلى أن أصبح عميداً عام ١٨٧٦م. فعين متصرفاً على عسير. ثم وجهت إليه ولاية اليمن عام ١٨٨٢م وقيادة الجيش السابع في الحجاز عام ١٨٨٦م. وأعيد إلى اليمن والياً وقائداً عاماً برتبة مشير عام ١٨٩١م. عزل من منصبه وعين والياً على بغداد عام ١٨٩٨م، إلا أنه بالنظر لنشوب أحداث التمرد في اليمن فقد وجهت إليه ولاية اليمن وقيادتها للمرة الثانية للتنكيل بالقائمين بذلك التمرد عام ١٩٠٥م. وبعد إعلان المشروطية الثانية [أي حركة الدستور] عام ١٩٠٨م رجع إلى إستانبول متقاعدًا.

Turk Ansiklopedisi/M.E.B.Istanbul:1968:1/256

(٧٦) سبقت الإشارة في الهامش إلى أن دخول الكويت تحت الحماية الإنجليزية كان في (٢٣ يناير ١٨٩٩م).

إلا أنه توقف في هذا الموقع، وأخذ أمراً بإجراء المباحثات قبل التقدم إلى الأمام أكثر. وكانت الحكومة العثمانية قد وضعت في حسابها أن قوة خصومها كبيرة، وأن تمرداً ظهر في اليمن، ولذلك فإن الاشتراك في معركة خصومها في نجد كان أمراً متردداً فيه. وقد عقد أحمد فيضي باشا معاهدة ائتلافية مع الوهابيين^(٨١). فأظهر أنه يسعى إلى حماية الطريق المؤدي المؤدي إلى الحج. ولذلك خرج متحداً مع الفرقة العسكرية التي تحركت من المدينة المنورة.

لقد تم الاستيلاء على بريدة وعينزة بدون مقاومة. وصدر العفو السلطاني عن الشيوخ المتمردين، وقدمت إليهم بعض الهدايا. كما عقدت مصالحات بين العديد من الشيوخ وخصومهم^(٨٢). وقد ذكر حقي باشا^(٨٣) في البرقية التي وردت منه في

(٨١) لقد التقى المشير أحمد فيضي باشا في مقر الجيش بالقصيم مع الإمام عبد الرحمن الفيصل في بداية شهر مايو من عام ١٩٠٥م الموافق لشهر ربيع الأول ١٣٢٣هـ. وعينه الباشا قائممقاماً على الرياض. الأرشيف العثماني، تصنيف BEO. 193339, 193727 .

(٨٢) الأرشيف العثماني، تصنيف BEO. 198727
(٨٣) إبراهيم حقي باشا. دبلوماسي سياسي في الدولة العثمانية. ولد في إستانبول عام ١٨٦٣م توظف في نظارة الخارجية بعد تخرجه من كلية العلوم الإدارية، ثم ارتقى في السلك الوظيفي إلى أن أصبح ناظراً للمعارف عام ١٩٠٨م، وفي السنة ذاتها عين سفيراً للدولة العثمانية في روما، ثم نودي إلى إستانبول ووكّل ببعض النظارات إلى أن أصبح صدرًا أعظم. عام ١٩١١م. ثم عين سفيراً للدولة العثمانية في كما يبدو في لندن، =

بالوهابيين، فقد أرسل الباب العالي مفرزتين عسكريتين في وقت واحد. أحدهما من البصرة، والأخرى من المدينة المنورة^(٧٦).

تحرك أحمد فيضي باشا^(٧٧) مع أربعة آلاف ومائتي نفر^(٧٨) من البصرة واجتاز الصحراء. وقد وصل إلى أسوار لينة^(٧٩)، التي تبعد عن حائل مائة كيلومتر^(٨٠).

(٧٦) القوتان العسكريتان القادمتان إلى القصيم، أحدهما قدمت من المدينة المنورة بقيادة أحمد فيضي باشا، والثانية قدمت من البصرة بقيادة صدقي باشا. تقرير عثمانى لصدقي باشا عن الأوضاع العامة في القصيم. مرجع سابق. ص ٣٥٤
(٧٧) بموجب الوثائق العثمانية فإن القوات تحركت بأمر مشير الجيش السادس في البصرة أحمد فيضي باشا، وقيادة الأمير آلاي حسن شكري بك. الأرشيف العثماني، تصنيف Y. MTV. 259/127, 259/158 إلا أن أحمد فيضي باشا وصل إلى لينا في أوائل شهر كانون الثاني من عام ١٩٠٥م بغية إبرام اتفاق مع الأمير عبد العزيز ابن سعود، وإجراء الإصلاحات اللازمة في القصيم. الأرشيف العثماني، تصنيف BEO. 185187 .

(٧٨) ذكر المقدم حسين حسني الذي كان مرافقاً للجيش المرسل إلى القصيم أن عدد أفراد الجيش الذي اجتمع في أبي خزيمة كان ١٩٢٣ نفرًا. الأوضاع العامة في نجد/حسين حسني-. إستانبول: مطبعة أبو الضياء، ١٣٢٨، ص ١٧٩ .

(٧٩) لينة: أحد مراكز إمارة الحدود الشمالية، يتبعه عدد من مناهل البادية. ومنهل لينة تقطنه الدغيرات من شمر يقطنه الصلبة وغيرهم. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية/حمد الجاسر-. الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٧م. القسم الثاني، ص ١٠٧٤ .

(٨٠) وذلك في السادس من حزيران عام ١٩٠٤م. حسين حسني. مرجع سابق. ص ١٨٥ .

العثمانية في سنجد نجد.
وجواباً على ذلك أبلغ المذكور أنه نظراً لاستمرار
المباحثات مع ابن سعود، فإنه في حال الحاجة إلى
توسط الحكومة الإنجليزية في الموضوع، فإن عرضها
يؤخذ بعين الاعتبار.

وقد ردت الحكومة العثمانية على ذلك العرض
الإنجليزي بأسلوب دبلوماسي لطيف، نظراً لأنها كانت
تقوم بمباحثات مباشرة مع ابن سعود.

وفي البرقية التي وردت في ١٠ مارس ١٩١٤م (١٢ ربيع
الثاني ١٣٣٢هـ) ذكر حقي باشا أن الحكومة الإنجليزية قد
علمت بالمباحثات المباشرة الجارية بين الدولة العثمانية وابن
سعود على الشروط الآتية، وأنها اعترضت على النقاط
الثلاث الأخيرة. وتلك الشروط هي:

أولاً: إقامة العساكر العثمانيين في نجد وسواحل الأحساء.
ثانياً: تعيين القضاة والحكام في المحاكم بفرمانات لأي
مراسيم سلطانية.

ثالثاً: دفع ضريبة سنوية بمبلغ ثلاثة آلاف ليرة.
رابعاً: في حال وقوع بلاغ من الحكومات الأجنبية
وموظفيها، إشعار الموظفين العثمانيين بها؛ بغية إنهاء
الموضوع.

خامساً: إخراج كافة التجار والموظفين الأجانب من نجد.
سادساً: إعطاء الضمانات اللازمة في عدم منح امتيازات
خط الحديد أو النقل البريدي للأجانب^(٨٥).

ومع أن الحكومة الإنجليزية اعترفت في المعاهدة التي

١٨ أغسطس من عام ١٩١٣م (١٥ رمضان ١٣٣١هـ)
أنه بموجب بلاغ نظارة الخارجية الإنجليزية، فإن أبا
[الصحيح: ابن] سعود لم يكتف بالاستيلاء على
سنجد نجد [أي الأحساء]، وإنما تدخل في أمور قطر
أيضاً. وأنه قام بالاستفادة من وفاة الشيخ جاسم الثاني
بالتدخل في شؤون المناطق المستقلة عن عمان، وتجاوز
إمامة مسقط. وبناءً على ذلك فإن الحكومة الإنجليزية
سوف تقوم بتوجيه تهديد شديد اللهجة إليه. وأنه في
حال عدم خضوعه لذلك فإنها سوف تستخدم في
مواجهته القوة الجبرية، وأن الحكومة الإنجليزية تخبر
الحكومة العثمانية بذلك، حتى لا يكون هناك سوء
تفسير في هذه المسألة، مشيراً إلى أن النظارة [الخارجية
الإنجليزية] قد قدمت الضمانات اللازمة لعدم إقامة أي
علاقات مع ابن سعود.^(٨٤)

ذكرت الخارجية الإنجليزية لحقي باشا أن الحكومة
العثمانية إذا رغبت في عقد ائتلاف مع ابن سعود، فإن
الحكومة الإنجليزية سوف تتوسط في ذلك، وأن المذكور
حتى وإن ورث بأعماله في قطر ومسقط بعض
المشكلات لبريطانيا، إلا أن الحكومة الإنجليزية
باعتبارها قد اعترفت بحق سيادة الدولة العثمانية على
نجد، فإنها لن تقوم بأي عمل مخالف لسياسة الدولة

= ثم في برلين من عام ١٩١٥م، وحتى وفاته في عام

١٩١٨م. له عدة كتب في العلاقات الدولية.

Turk Ansiklopedisi.Ibid:18/335-336

(٨٤) انظر الموضوع بالتفصيل في الأرشيف العثماني، تصنيف

(٨٥) الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS.2/2-2 .

. DH.KMS.2/2-2

سوف تذكر البنود الخاصة بنجد بعد قليل، والتي عقدت معها في ٢٩ تموز ١٩١٣ م [٢٥ شعبان ١٣٣١ هـ] بأن نجد من أراضي الدولة العثمانية؛ إلا أنها اعترضت على الشروط المذكورة بحجة أنها متعارضة مع المصالح الإنجليزية في المنطقة. والشروط التي اقترحتها الحكومة الإنجليزية بدلاً من الشروط الستة المذكورة هي:

أولاً: لا تتدخل الحكومة النجدية في سياسات الإمارات العربية الواقعة على خليج البصرة، ولا أراضيها، بما فيها القبائل [القاطنة في المنطقة] وقطر. ثانياً: تقوم الحكومة الجديدة [بنجد] في تقديم التعاون اللازم؛ لإلغاء أعمال القرصنة البحرية، ومنع قيام القوارب المسلحة بالإغارات البحرية.

ثالثاً: تقوم [الحكومة الجديدة] في تقديم التعاون اللازم لإلغاء تجارة الأسلحة.

رابعاً: يتم قبول رعايا الإنجليز من أرباب التجارة في الدخول إلى القطيف بكل حرية، وتجري في حقهم المعاملة اللائقة التي يستحقونها..

ولقد أصرت الحكومة الإنجليزية على قبول تلك الشروط، وهددت الحكومة العثمانية في هذا الصدد. وعلى الرغم من محاولة الحكومة الإنجليزية التدخل في المسألة النجدية، عن طريق تقديم اقتراح صداقة في التوسط في المسألة إلى تقديم التهديدات للدولة، فإن الحكومة العثمانية عقدت ائتلاًفاً مع ابن سعود بشكل مباشر. ولم تعط أي مجال للإنجليز بالتدخل في الموضوع.

والمعادة التي عقدت مع حضرة جناب ابن سعود

على النحو الآتي:

المادة الأولى: تحويل متصرفية نجد إلى ولاية، وتوجيه ولايتها وقيادتها للأمير عبد العزيز بن سعود بمرسوم سلطاني.

المادة الثانية: منح الصلاحية اللازمة له في تشكيل العساكر المحلية، وزيادة عدد العساكر النظامية والشرطة التي تقيم على المناطق الساحلية، وذلك عند الضرورة. المادة الثالثة: صلاحية الولاية في انتخاب القضاة الشرعيين من علماء البلد، وتقديم أمر بتعيينهم للمشيخة الإسلامية، بغية التصديق عليه.

المادة الرابعة: صلاحية الولاية في عزل كافة الموظفين العاملين في داخل الولاية والقيادة، ونصبهم وتبديلهم.

[المعاهدة التي عقدت بين الملك عبد العزيز والدولة

العثمانية، واتفق على أن تبقى سرية إلى حين:]^(٨٦)

المادة ١: صدر المرسوم السلطاني القاضي بتوضيح المواد السرية الواردة في هذه المعاهدة بين كل من والي البصرة وقائدها سليمان شفيق باشا، ممثلاً عن الخليفة،

(٨٦) تفيد وثائق الأرشيف العثماني بأن الهدف الذي سعى إليه الملك عبد العزيز من إبقاء هذه الاتفاقية سرية بينه وبين الدولة العثمانية، يتم الإعلان عنها فيما بعد، تخوف الملك عبد العزيز من تدخل مبارك آل صباح في الأمر، فيفسد عليه الاتفاقية المذكورة. ولذلك فإن الملك عبد العزيز عمل ما وسعه الجهد في عدم إخبار مبارك بالاجتماع الذي عقده في الصبيحة مع سليمان شفيق كمال باشا وبحضور عدد من المسؤولين من الطرفين بما فيهم طالب النقيب؛ حتى تنتهي الاتفاقية.. الأرشيف العثماني، تصنيف DH.KMS.2-2/2.

الذي يحصل في ميزانية الولاية من واردات الجمارك والبريد والبرقية بعد إجراء الاتصالات اللازمة في هذا الصدد. وذلك إلى حين الاكتفاء الذاتي بواردات نجد الطبيعية. والزيادة التي تطرأ على تلك الواردات ترسل إلى إستانبول. أما إذا توفرت الواردات المحلية لمصروفات الولاية بشكل كاف، فإن الواردات الخاصة بالجمارك والبريد والبرقية ترسل إلى النظارات لأي الوزارات التي تتبعها. وإضافة إلى ذلك فإن الزيادات المحلية الأخرى يتم إرسال عشرها إلى بيت مال المسلمين.

المادة ٧ : يتم رفع العلم العثماني على جميع المباني الحكومية والمواقع اللازمة، وعلى السفن التابعة لولاية نجد، وعلى السواحل.

المادة ٨ : يتم تقرير الأمور المتعلقة بتوفير الأسلحة والمهمات الحربية اللازمة بالاتصال بنظارة الحربية.

المادة ٩ : لا تتمتع الولاية بحق أو صلاحية إجراء علاقات مع الخارج، ولا عقد معاهدات مع الأجانب، ولا إجراء اتصالات سياسية معهم، أو منح امتيازات لهم.

المادة ١٠ : تتمتع الولاية بإجراء الاتصالات المباشرة مع نظارتي الداخلية والحربية بدون وسيط.

المادة ١١ : يتم تشكيل مراكز البريد في المواقع الملحقة بنجد، ويستخدم فيها الطوابع البريدية العثمانية.

المادة ١٢ : في حال وقوع حرب بين الدولة العثمانية وإحدى الدول الأجنبية - لا سمح الله - أو إذا نشبت أحداث شغب في إحدى ولايات الدولة، فإن ولاية نجد تتقيد بالأوامر التي تصدر إليها من الحكومة

وبين والي نجد وقائدها دولة حضرة عبد العزيز بن سعود باشا. وقد وقع الطرفان المتداولان على هذه المعاهدة التي تتكون من اثنتي عشرة مادة، وتبقى سرية.

المادة ٢ : وجهت ولاية نجد لحضرة عبد العزيز بن سعود باشا مدى الحياة، على أن تنتقل لأولاده وأحفاده [من بعده]، بمراسيم سلطانية، تصدر بهذا الصدد. غير أن الشخص الذي يتم استخلافه في هذا المنصب لا بد أن يكون مخلصاً صادقاً، سواء للدولة العثمانية أو سلفه.

المادة ٣ : سوف يقيم أحد المتخصصين في الفنون العسكرية، الذي يتم ترشيحه من الحكومة العثمانية، في الموقع أو المواقع التي يحددها الوالي أو القائد لأي الملك عبد العزيز آل سعود. وأمر تحديد عدد الضباط المتخصصين الذين يتم جلبهم بغية تشكيل فرق من العساكر المحلية، وتعليمهم، وإنشاء مؤسسات عسكرية متخصصة، إن أمر ذلك كله متروك للوالي أو القائد.

المادة ٤ : يقوم عدد من عساكر الدرك بالإقامة في المواقع الساحلية مثل القطيف والعقير التي ترى قيادة الولاية إقامتهم فيها.

المادة ٥ : يتم تسيير المعاملات المتعلقة بالجمارك والرسوم والموائى تبعاً للحقوق الموضوعة بين الدول، بموجب القوانين العثمانية. وتكون تلك المصالح [الحكومية] تحت إدارة ولاية نجد.

المادة ٦ : يتم تحصيل الواردات المحلية لمصروفات الولاية والتشكيلات العسكرية فيها. ويسد الفراغ السنوي

والذي وقع عليها السير إدوارد جراي^(٨٩) وحقي باشا، قد تضمن تعهداً من الحكومة العثمانية بأنها سوف تدفع لشيخ البحرين مبلغ ألف ليرة [جنيه] إنجليزية بواسطة الحكومة الإنجليزية، مقابل تنازلها عن كافة مطالبها في جزيرة الزخونية المواجهة للساحل، والتابعة لسنجق نجد.

الخاتمة

اتضح فيما سبق ومن خلال الكتيبات التي نشرها فخر الدين روم بك أوغلي مع زميله محمد نابي، أن الباب العالي التفت إلى الخليج العربي بعد أن انتشر فيه النفوذ الإنجليزي كثيراً، من خلال المعاهدات التي أبرمها الإنجليز مع المشيخات الخليجية. إذ أقلق ذلك الباب العالي كثيراً. وهو الذي دفع فخر الدين روم بك أوغلي مع زميله إلى تأليف تلك الكتيبات؛ إذ إنه في الوقت الذي تمكن فيه الإنجليز من معظم أجزاء الخليج العربي، فإن المعلومات عنه في ملفات الباب العالي لم تكن متوفرة أو لم تكن معلومة لدى موظفي الخارجية العثمانية الكبار. إذ كيف يمكن تفسير ما أدرجه المؤلفان في "مسألة مسقط" من عدم وجود معلومات عن

العثمانية، في إرسال القوات التي تتمكن من الحركة، وإعداد التموين والمهمات العسكرية اللازمة، وسوقها مباشرة ووضعها تحت أمر الحكومة العثمانية.^(٨٧) أما المادة المتعلقة بنجد والتي لم يتم التصديق عليها في معاهدة ٢٩ تموز ١٩١٣ م (٢٥ شعبان ١٣٣١ هـ) فهي:

إن المادة السابعة الواردة في هذه المعاهدة، تبين أن الحدود الجنوبية لمتصرفية نجد العثمانية، تنتهي بجنوب الخليج الموازي لجزيرة "ذهنونية"^(٨٨) التابعة للمتصرفية ذاتها. ويبدأ خط من نقطة النهاية من الخليج المذكور باتجاه الجنوب إلى الربع الخالي، بحيث يفصل بين نجد وشبه الجزيرة القطرية.

ولقد تم توضيح حدود نجد على الخريطة الملحقة بالمعاهدة بخط مائي. وبما أن الحكومة العثمانية قد تركت جميع مطالبها المتعلقة بشبه الجزيرة القطرية، فإن إدارتها قد وجهت للشيخ جاسم بن ثاني وخلفائه، كما كان في السابق. وذلك بموجب القرار الذي وقع اتفاق عليه بين الحكومتين لأي العثمانية والإنجليزية].

لن تسمح الحكومة الإنجليزية بقيام شيخ البحرين من التدخل في شؤون قطر الداخلية، أو الإخلال بأمنها أو إلحاقها بنفسها.

إن البيان السري الذي أضيف إلى المعاهدة المذكورة

(٨٧) الوثيقة السابقة.

(٨٨) الصحيح أنها جزيرة الزخونية. وهي جزيرة تقع إلى جنوب ميناء العقير، على مسافة أربعة عشر كيلاً. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية. مرجع سابق: ١١/٢.

(٨٩) إدوارد جراي (لندن: ١٨٩٢-١٩٣٣ م). سياسي بريطاني، صاحب نزعة استعمارية، عضو في مجلس العموم البريطاني (١٨٨٥-١٩١٦ م). عمل أحد عشر سنة وزيراً للخارجية البريطانية (١٩٠٥-١٩١٦ م). أرسل لمهمة خاصة عام ١٩١٩ م إلى أمريكا لإقناعها بالدخول إلى عصبة الأمم. قاد المعارضة الليبرالية في مجلس اللوردات بالرغم من عماء المتزايد (١٩٢٣-١٩٢٤ م). نشر مذكراته بعنوان: خمس وعشرون سنة..

إستانبول أو الباب العالي. وهذا كان مكمناً الخطأ.

المراجع

وثائق الأرشيف العثماني:

BEO. 185187, 193339, 193727, 198727
C.DH 2704, 10782, 10761
DH.KMS.2/2-2
I.DH. 44002, 44930
I. MEC.MAH. 1664, 1667, 2021
DUIT. 69/2
HAT. 57033
HR.IM.13/130, 106/40
Y. MTV. 259/127, 259/158

المراجع العربية والعثمانية:

أبو حاكمة. أحمد مصطفى. تاريخ الكويت الحديث:
١١٦٣-١٣٨٥هـ/١٧٥٠-١٩٦٥م، - الكويت:
ذات السلاسل، ١٩٨٤م.
أبو عليّة، عبدالفتاح. تاريخ الدولة السعودية الثانية:
١٢٥٦-١٣٠٩هـ/١٨٤٠-١٨٩١م، الرياض: دار
المريخ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
باشا، أحمد جودت. تاريخ جودت. ط ٢. - إستانبول:
المطبعة العثمانية، ١٣٠٩.
الجاسر، حمد. المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية.
الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٧م.
الجنيدل، سعد بن عبدالله. المعجم الجغرافي للبلاد
العربية السعودية. - الرياض: دار اليمامة، (د.ت)
حسني، حسين. الأوضاع العامة في نجد. - إستانبول:
مطبعة أبو الضياء، ١٣٢٨.
الخصوصي. بدر الدين. دراسات في تاريخ الخليج

علاقاته بالدولة العثمانية في ملفات الباب العالي، بينما يشير الأرشيف العثماني إلى مجموعة من الوثائق التي تتحدث عن تلك العلاقات؟

وتبين من كتاب المسألة النجدية أن المؤلفين قد أوردوا فيه نظرة الدولة العثمانية من واقع الوثائق العثمانية. وهذا الكتاب على عكس الكتيبات الأخرى تضمن معلومات أرشيفية صحيحة فيما يتعلق بنظرة الدولة العثمانية إلى الأحساء ونجد. ولعل مرد ذلك إلى أن ظهور الملك عبد العزيز على مسرح الأحداث السياسية والاتفاقية التي أجرتها الدولة العثمانية معه في الصبيحية كانت قريبة العهد بالمؤلفين.

لكن مهما يكن من أمر فإن صدور المؤلفات المذكورة في أثناء الحرب العالمية الأولى من شخصين منسويين إلى الدبلوماسية العثمانية دال على اهتمام الدولة بهذا الأمر. لكن بعد فوات الأوان. على الغرار ذاته من حملة مدحت باشا على الأحساء (عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م) التي كانت تستهدف إعادة النفوذ العثماني في الخليج إلى سابق عهده. فعلى الرغم من نجاح الحملة بكل المقاييس إلا أن عدم استمرار الدولة في سياستها التي ما قامت الحملة إلا لتقوية النفوذ العثماني في المنطقة، قد أدى إلى الفشل الذريع للدولة في الخليج العربي. ومرد ذلك - ومع الأسباب الأخرى - بدون شك إبعاد صاحب الحملة مدحت باشا عن بغداد؛ لأن سياسة الباب العالي في المنطقة في تلك الفترة كانت مرتبطة به ولم تكن بمؤسسة إدارية في

- العربي الحديث والمعاصر. ط ٢. - الكويت: ذات السلاسل، ١٩٨٤ م
- الريحاني، أمين. تاريخ نجد الحديث وسيرة عبد العزيز عبد الرحمن آل فيصل آل سعود - ط ٦. - بيروت: دار الجيل، ١٩٨٨ م.
- الزركلي، خير الدين. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ط ٣. - بيروت: دار الفكر، ١٩٦٩ م
- سالنامه البصرة، ولاية البصرة. (ع ٤) ١٣٠٨ هـ.
- صابان، سهيل. الجزيرة العربية: بحوث ودراسات من وثائق الأرشيف العثماني والمصادر التركية، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م.
- صابان، سهيل. تقرير عثمانى لصدقي باشا عن الأوضاع العامة في القصيم عام ١٣٢٣ هـ/١٩٠٥ م. - السجل العلمي لقاء الجمعية التاريخية السعودية الحادي عشر المنعقد في منطقة القصيم (١٥-١٧/٥/١٤٢٩ هـ - ٢٠-٢٢/٥/٢٠٠٨ م). الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م
- العبيد، عبدالرحمن بن عبدالكريم. الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد السعودية، الدمام: نادي المنطقة الشرقية الأدبي، ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م.
- العجلاني، منير. تاريخ البلاد العربية السعودية: الدولة السعودية الأولى. - ط ٢. - (د.م.ن)،
- ١٤١٣ هـ/١٩٩٣ م
- القريبي، محمد بن موسى. الإدارة العثمانية في متصرفية الأحساء ١٢٨٨-١٣٣١ هـ/١٨٧١-١٩١٣ م، الرياض: دار الملك عبد العزيز، ١٤٢٦ هـ.
- الكيالي، عبدالوهاب. موسوعة السياسة - بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٣ م.
- لوريمر. ج. ج. دليل الخليج: القسم التاريخي. قطر: (ط. جديدة ومعدلة).
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية: بلاد القصيم/محمد بن ناصر العبودي. الرياض: دار اليمامة، ١٩٧٩-١٩٨٠ م.
- الموسوعة العربية العالمية. - الرياض: مؤسسة أعمال الموسوعة، ١٤١٦ هـ/١٩٩٦ م.
- نوار، عبدالعزيز. تاريخ العراق الحديث، القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٣٨٧-١٩٦٨.
- الوهبي، عبدالكريم. بنو خالد وعلاقتهم بنجد. الرياض: دار ثقيف، ١٤١٠ هـ/١٩٩٠ م.
- المراجع التركية والإنجليزية:
- Basra Korfezi Sahillerinde Osmanli-Basra Beylerbeyliginin Kurulusu/Salih Ozbaran.- Istanbul: Ist.Unv.Ed.fak.dergisi- Vol.25 p.51-65.
- Buyuk Turk Ansiklopedisi. Ist.Milli Egitim Bak. (197-1986)
- Midhat ve Rustu Pasalarin Tevkiflerine Dair Vesikalar/Ismail Hakki Uzuncarsili.- Ankara: Turk Tarih Kurumu, 1987.
- Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü/M.Zeki Pakalin.-İstanbul: M.E.B.1983
- Osmanli Tarihi/Enver Ziya Karal.-Ankara:T.T.K. 1988
- The New Encyclopadia Britannica.- 15.th edition. Turk Ansiklopedisi/M.E.B.Istanbul:1968.

الملاحق

وثيقة عثمانية تنفي وجود أية علاقة بين الأمير سعود ابن الإمام فيصل وبين الإنجليز قبل حملة مدحت باشا على

الأحساء عام ١٢٨٨هـ/١٨٧١م

Trade- Meclis-i Mahsus 2021

الأرشيف العثماني، تصنيف

فك البرقية المشفرة الواردة من مشيرية الجيش الهمايوني السادس إلى القيادة العسكرية بتاريخ ٣٠ أيلول

١٨٩ (١٢/١٩ شعبان ١٢٩٠هـ/١٢ أكتوبر ١٨٧٣م)

إنه بناءً على التحقيقات التي أجريناها، فإن طلب عبد الله الفيصل مساعدته في وجه أخيه سعود الذي أعلن تمرده على أخيه بحجة أنه (أي سعود) يتلقى مساعدة من الإنجليز. وقد تم دفع أضرار سعود بعد سوق العساكر، واتضح أن مساعدة الإنجليز كان مجرد وهم، وقد أتى عبد الله الفيصل إلى الجيش. ويجب الإبقاء عليه "قائم مقام" كما كان، ومنحه بعض التصرف بشرط البقاء مرتبطاً ضمن حقوق الدولة العلية، وتكريمه وإرفاق كتيبة عسكرية به، وإرجاع البقية، والاكتفاء بذلك. أما غير ذلك فكان يضطر الأمر لإقامة ثمانية كتائب من العساكر النظامية هناك بصورة دائمة بلا سبب، إضافة إلى كثير من الإزهاق في الأرواح وتلف في الأموال. وهذا الذي لم يحصل بفضل السياسة الحكيمة من حضرة الخليفة ولي نعمتنا؛ حيث أشفق على عبد الله الفيصل. إذ لو كان العكس معمولاً به لكان ينبغي الإعلان رسمياً عن طرد عبد الله الفيصل وإسقاط حقه من قائممقامية نجد، وبالتالي تنفيره من الحكومة، مما يؤدي إلى تجوال ثمانية كتائب من العساكر في تلك الصحاري القاحلة، والاضطرار لإقامة ثمانية كتائب مماثلة في السواحل دون حراك. وإن قيل إن ذلك التدبير اتخذ لازدياد موارد الخزينة الجليلة، فإن المجموع الكلي لواردات نجد [الأحساء] خمسة أو ستة آلاف كيسه، والمصروفات التي صرفت في هذا الصدد عدة أضعاف هذا المبلغ.

صفحات من المسألة النجدية

498

نجد قطعه سي مسئله سي

نجد قطعه سي

نجد احوالی حقدده مدحت پنا خاطر آئنده مندرج معلومات بوجه آئیدر
جزیره العربک بر ایالت مرکزی سی اولان نجد قطعه سی شمالاً تاقو بادیه سی شرقاً
الحسا، جنوباً دالخه بادیه سی وغرباً عسیر و حجاز و لابترایله محاطدر .
عموم ایالت تخمیناً ۱۸۰،۰۰۰ کیلومتر مربعیدر . نجد جزیره العربک ال مرتفع
قطه سیدر .

نجد قطعه سی جزیره العربک درنده و بر اعتباره کوره بشده بر قسی اولوب سلطان
سلیمان قانونی زماننده پورتکیزلرک بصره دکرینه تسلطاری مدفع اولدقدن صکره
اورالری و بحرین جزیره سی حوزه ممالک عثمانیه داخل اولان و نجدک ال زاده معبور
اولان احسا جهته درسمادندن والی تعیین اولدورق بر حقوق زمانلر بو وجهله تحت
اداره قلمش ایسهده بوندن بر عصر اولی و هابیلرک تقبیلله حکومت نجدیه سعود
اولادینک بدینه کجش و بحرین جزیره سی دخی حمایت اجنیه ایله بر حکومت مستقله
شکله کیرمشدر .

و هابیلرک مؤخرآ ظهور ایدن احوال معلومه لری اوزرینه نجدک تکرار تحت اداره به
آلنسیجون بوندن آلتیش سنه مقدم مصردن عسکر سوقله ریاض و درعبه طرفلرینک
واحسا قطعه سنک دولت علیه به بالنسبه مر بوطیق نجدید قلمش اولدینی حالده آز زمان
صکره مصر عسکری چکلمش اولسینه دولتک دخی غوائل سائر سی حیولتیه اورالره
عطف نظر اعتبار اولدیمورق براقلمش و عادتاً اونودلش اولدینندن قطعه مذکوره یته
و هاق فایلیاننده قالمشدر .

سعود و هابیلک اولادندن نجدده ال صکره کی شیخ و رئیس بولان عبده الفیصل
مره قدر استقلال حکومت داعیه سنده ایسهده اسلافی کبی دولت علیه مخالفت و برطالم
دواعی مذهبه ایله اطرافه ایران مضرت نینده اولوبوب بر مسسک معتدل اتخاذ آیتیش



استانبول

مطبعه عامره

۱۳۳۴

— ١٤ —

وأردت عليه مصارقات قوربدقن صكره كرك بوته وتلغراف وادانلری عائد اولدقلى نظارته كوندلهجى كى دىكر واردات مجله فضلهسنگ دخى بوزده اونى پتالمال مسليته ارسال ايدهجكدرد .

ماده ٧ — كافة مبانى رسميه ومواقع لازمهده نجد ولايته عائد سفاندهه - حواحده عثمانى سنجانى كشيده ايدهجكدرد .

ماده ٨ — اسلحه ومهمات حريميك تأمينى خصوصارى حريميه نظارت جليليه ايله پانخاره قراشديريدهجقدرد .

ماده ٩ — ولايتك امور خارجه ايله مناسبه ومهادت عقدينه واجانبه اخبارات سياسيه واجانبه امتياز اعطاسه حق وصلاحيتى اوليهجقدرد .

ماده ١٠ — ولايت وقوماندانلك كافة مخبرانى داخله و حريميه نظارت جليله ايله بلا توسط وقوعبولهجقدرد .

ماده ١١ — نجدولايى ملحقانده پوسته مراكزى تشكيل ايدهجك وعثمانى پوسته پولى استعمال ايدهجكدرد .

ماده ١٢ — خدانكرده دولت عليه ايله هر هانكى بر اجنبى دولت پيشده حرب وقوعنده وياخود هر هانكى بر ولايته اختلال داخل جدوننده حكومت سنيدين ورود ايدهجك امره توفيقاً حركتى ممكن اولان قوت ارزاقى ومهمات وتجهيزاتيله درعبسوق وحكومت سنيديك امرى آلتنه وضع ايدهجكدرد .

غير مصدق ٢٩ جوز ١٩١٣ مقاله نامسده نجده متعلق ماده :

اشبو مقاله نامه نك بدنجى ماده سنده حدود جنوبيسى تعيين قنات نجد عثمانى سنجانى مذكور سنجانه عائد (ذهونيه) اطهسنگ فارشوسنده كورفرك جنوبه طوغرى نهايت بولور . مذكور كورفرك تقطه نهائيه سندن بدأ ايدين برخط جنوبه و رابع الحالى و به قدر كيدهجك ونجدى القطر شبه جزير سندن تفريق ايدهجكدرد .

نجدك حدودى مائى برخط ايله اشبو مقاله به ملفوف خريطه اوزنده كوسترلشدر .

— ١٥ —

حكومت سنيه القطر شبه جزير سته متعلق بشون مدعايتى ترك ايدهجكندن ايكي حكومت پيشده قراشديريدهجى وجهله مذكور شبه جزيره اقدنجه اولديكى كچى شيخ جاسم ابن ثانى واخلقلى طرفقندن اداره ايدهجكدرد .

انكلتزه حكومتى بحرين شيخك القطر ك امور داخله سته مداخله ايتسه و مختار يته خليل كير سته والطاق ايتسه مساعدته ايتيهجكدرد .

مذكور مقاله نامه به ذيل اولهرق علاوه ايديلان وسيرادوار غريمى ايله حقى باشا حضرتلى طرفقندن امضا ايلان محرمانه بياننامهده حكومت بحرين شيخك نجد سنجانه عائد وساحلك فارشوسنده كائى و ذهونيه و اطهسندى بشون مطالباتى ترك ايتسندن طولانى تمويض مقامنده انكلتزه حكومتى واسطه سيله ومطالباتى ترك ايتديكنه دائر اعطا ايدهجكى سنده مقابل بيك انگليز ايراسى و ردهجكى تههد ايتشدر .

باب على ١١ مارت ١٩١٧

سفرى عثمانيدن روسا سفير كبرى
روس بك ارغنى فخر الدين محمد نانى



A Study of the Works of Fahrettin Rumbeyoglu about Arabia and the Najdi Question as a Model

Suhey1 Sapan

*History Department, College of Arts,
King Saud University*

(Received 10/4/1431H.; Accepted for publication 9/4/1432H.)

Abstract. This paper deals with an introduction of the works (booklets) which were published Fahrettin Rumbeyoglu and his colleague Muhammed Nabi about Arabia in the Late Ottoman time, with a complete translation and editing of the work entitled: The Najdi question, in which the authors made a short geographical and historical introduction of Najd and the Ottoman- Saudi relations, especially during the time of the second Saudi state and the beginning of King Abdulaziz reign. In addition to that they cited some articles of the agreement which was concluded between The Ottoman state and King Abdulaziz Ibn Abdulraman Al-Saud.